المملكة العربية السعودية



UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم :

٢ر٦٦١١
ش.ر

شرح دراليتيم في التجويد، تأليف البيومي، أحمد ابن محمد ١٠٤٣هـ. كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٣٦ ق　　١٧ س　　١٦x٢١سم

٦١٨٠　نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد.

هدية العارفين ١٥٧:١　　دار الكتب ١: ٢٨

١- التجويد، القرآن الكريم وعلومه　أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- المنحة السنية في الأحكام التجويدية القرآنية.



١٠٢٢/٢

٨

قال ابن الشيخ ان الهموم والاحزان اذا اتفقت على الانسان اسرع فيه الشيب
لان كثرة الهموم توجب انحصار الروح الى داخل القلب وذلك الانحصار
يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وضعفها وانطفاؤها يوجب
بقاء الاجزاء الغذائية غير تامة النضج وذلك يوجب ابيضاض الشعر
ومسارعة الشيب حمزه محمديه
٤٠٧

(بيت)

چلبيلكده بيلكن حدخلى يوقدر نسبكن ؛ علمله متصف اولانكشى اولور چلبى ؛

وجهى بودركه چلبى اسماء الهيدن اولمغله الوهيته تشريف ايدندر وشرفده اصل اولان شرف نفسى
وكمال ذاتيدر يوخسه نسب ومال وغيرى وجهله اولان احوال عارضه
شرفى دكلدر بناء على ذلك علم وهنردن بى حصه اولنه چلبى اطلاق ايتمك
مستحسن دكلدر
سجى محمديه
٥٩٠

چلب لسان تركيده اوزره اسماء اللهدندر پس اهل كفره چلبى ديمك
زياده قبيح در تنكيم زمانمز اكابرى معتاددر بلكه اهل ايماننك
هر برينه چلبى ديمك يوقدر تنكيم بونبيتدن منفهم در سرحام
يله

تعريفات سيدى
بوندلقده در

ب

هذا شرح الدر اليتيم في التجويد صاحبه حاجي بوكسه بن علي محمد بن جان بكي

السورة من سار يسور اذا ارتفع وعلا فسميت طائفة من كلام الله سورة لرفعة شانها
وجلالة محلها في الدين وقيل غير ذلك
من شرح محمدية

مصحف بتثليث الميم وهو ما جمع فيه القرآن او الصحف وسماه اي القرآن ابو بكر رض باجماع الصحابة رض مصحفا حين جمعه
لان ابا بكر رض اول من جمع المصحف وسماه مصحفا حين التمسوا له اسما كما في اسولة الحكم واول من نقط المصحف
ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان واول من وضع الهمزة والتشديد والروم والاشمام الخليل بن احمد كما في
كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل للامام السيوطي رحمه الله وقال في انوار المشارق اول من نقط المصحف وشكله الحجاج
بامر عبد الملك بن مروان كما قال ابن عطية في تفسيره وزاد تحزيبه وقال ابن الجوزي في المنتخب اول من نقط المصاحف
يحيى بن يعمر قال بعضهم قسم القراء القرآن في زمن الحجاج الى ثلثين جزءا قال في شرح الاشباه ابو بكر الصديق رض
اول من جمع القرآن من صدور الرجال والصحف المتفرقة والعظام والجلود وانما نسب الى عثمان رض لانه اول من
رتب السور ورد الآيات الى سورها واهتم في رسمها وخطها ثم جمعها في مصحف ونسخها في مصاحف وارسلها
الى الآفاق كما روي في صحيح البخاري قال الشيخ علي القاري في شرح الجزري الاظهر ان المراد بمصحف الامام عثمان رض جنسه
الشامل لما اتخذه لنفسه في المدينة ولما ارسله الى مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها انتهى قيل بجامع قرطبة بالمغرب
مصحف فيه اربع ورقات من مصحف عثمان رض بخط يده وفيه نقط من دم كذا في انسان العيون
من شرح محمدية
٤٤٢
٣٨٣

ديمشلردركه بواشده قرآني بر ركعتده درت كمسنه ختم ايلمشلر حضرت عثمان رضو وتميم داري وسعيد بن جبير
وامام ابو حنيفه رضي الله عنهم
من شرح محمدية

الشارح هو: أحمد فائز الرومي
الماتن: محمد بن علي بركوي
المتوفى ٩٨١هـ

هذا كتاب شرح دُرّ يتيم لرومي افندي متن بركوي افندي رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله على نواله والصلوة على نبيه وآله وبعد فان اولى ما يتوسل به
الى نيل الغفران واحرى ما يتوسل به الى دخول الجنان قراءة كتاب الله تعالى
الذي هو ابهر حجج قرآنا عربيا غير ذي عوج واهم ما يجب تحصيله قبل تلاوته
تجويد حروفه وتصحيح قراءته وكان اوجز ما الف في هذا الفن القويم الرسالة
المسماة بدر يتيم للشيخ العالم العامل القوي محمد بن علي البركوي
جعل الله الجنة مثواه وسقاه شرابا طهورا وارواه فانها من بين ما صنف فيه
لايقة بالاختيار لانها مع كونها في غاية الايجاز ونهاية الاختصار جامعة
لغرر اصول هذا العلم وقواعده وحاوية لدرر مسائله وفوايده لكن لما صعب
حل الفاظها على الطالبين وعسر فهم مقاصدها على الراغبين جمعت ما يزال
صعاب عباراتها ويسهل طريق الوصول الى معانيها واشاراتها
ليكون لها شرحا يفصل مجملاتها ويبين ما فيها من مغلقاتها
والمأمول من الله الغفور الرحيم ان يجعل ما جمعت خالصا لوجهه الكريم
انه على ما يشاء قدير نعم المولى ونعم النصير وها انا اشرع في المقصود فاقول
بعون الله الملك المعبود ان المصنف بعد ما تيمن بالبسملة افتتح كتابه
بحمد الله اداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمائه التي تأليف هذا الكتاب اثر

من اثارها فقال لله الحمد في الاولى والاخرة اعلم انه تعالى لكونه المتصف بصفات الجمال والجلال
والمولى المنعم كلها عاجلها وآجلها على الكمال ثبت له وحده لا لغيره الحمد في الدارين فانه تعالى كما
يستحق الحمد في الدنيا على ما يعرف بالبرهان من صفات كماله ويصل الى العباد من جزيل نواله
يستحق في الاخرة على ما يشاهد من كبريائه ويعاين من نعمائه لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فان المؤمنين كما يحمدونه في الدنيا اداء لحق شيء مما وجب عليهم من شكر الائه يحمدونه
في الاخرة ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وذلك على ما قيل في ستة مواضع الاول حين وقع النداء
وقيل وامتازوا اليوم ايها المجرمون فان المؤمنين اذا تميزوا من المجرمين يقولون الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين والثاني انهم اذا جاوزوا الصراط يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والثالث انهم اذا قربوا
الى الجنة ونظروا اليها واغتسلوا بماء الحيوة يقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا والرابع انهم اذا دخلوا
في الجنة واستقبلهم الملائكة بالتحية يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده والخامس انهم اذا استقروا في
منازلهم يقولون الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله والسادس انهم كلما فرغوا من الطعام يقولون الحمد لله
رب العالمين وللحبيب الصلوة والسلام اعلم ان الدعاء لهم اذا صار من روادف الثناء على الله تعالى
لان اجل النعم الواصلة الى العبد هو دين الاسلام اذ به التوصل الى النعم الدائم في دار السلام وذلك
بتوسط النبي عليه السلام فلذلك اردفه المصنف به وترك التصريح باسمه تعظيما لشانه وتنبيها على انه
كونه من حبيب رب العالمين امر جلي لا يخفى على احد واله الطاهرة عن ارتكاب المعاصي على سبيل القصد
والتعمد في الصحاح آل الرجل اهله وعياله وآله ايضا اتباعه والمعنى الاول وان كان متبادرا عند الاطلاق
لكن بقرينة عدم ذكر الاصحاب كان الحمل على المعنى الثاني اولى لحصول التعميم المسنون في الدنيا لقولهم
اذا صليتم علي فعمموا وهذا المعنى في التعميم اتم واكمل لكونه كلا من الاصحاب وساير المؤمنين
الى آخر الدهر داخلا فيه وبعد اي بعد حمد الله تعالى وصلوة حبيبه وآله فهذه اعلم ان الفاء

اعلم ان المشار اليه باسم الاشارة يجوز ان يكون الرسالة وانما يصح الاشارة مع عدم سبق ذكرها لانها وان لم يتقدم ذكرها الا انها باعتبار كونها بصدد الذكر صارت في حكم الحاضر المشاهد فصحت الاشارة كما يقال هذا ما اشتراه فلان منه

ههنا اما على توهم اما لكثرة وقوعها في مثل هذا المقام او على تقديرها في نظم الكلام بطريق تعويض الواو عنها بعد حذفها والمشار اليه باسم الاشارة العبارات الذهنية التي اراد المصنف كتابتها نزلها منزلة المحسوس المشاهد لكمال علمه بها حتى كانها حاضرة عنده يقود على الاشارة اليه رسالة في التجويد هو مصدر من جود يجود تجويدا اذا اتى بالقرآن مجودة الالفاظ وبريئة من الرداءة في النطق بها ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين يعني ان التجويد ليس قراءة بتمضغ اللسان وتقعير الفم وتعويج الفك وتجنيب النون وحصر الراءات وترعيد الصوت اذ هي قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والاسماع بل هو القراءة العذبة السهلة اللطيفة التي لا تمضغ فيها ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا خروج عن طباع العرب العرباء وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءة والاداء وذلك لان القرآن انما انزل بافصح اللغات التي هي لغة العرب العرباء فلا بد ان يراعى فيه قواعد لغتهم واخراج الحروف من مخارجها وتوفية صفاتها من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفى ومد الممدود وقصر المقصور وغير ذلك مما هو لازم في كلامهم الذي هو سليقة لهم لا يحسنون غيره فالقارئ اذا لم يراع ذلك فكانه قرأ القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك فهو وان كان قارئا صورة لكنه ليس بقارئ حقيقة بل هو لاحن وعدم قراءته اولى من قراءته اذ هو بهذه القراءة يصير من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن الداخلين في قولهم رب قارئ يقرأ القرآن والقرآن يلعنه والحاصل ان القرآن معجز بفصاحة لفظه

وبلاغته

الرياضة اي المداومة على القراءة بالتكرار والسماع من افواه المشايخ

وبلاغة معناه فقراءته بالتجويد قراءة له بالفصاحة ولا يحصل ذلك الا بالاخذ من فم المحسن وبرياضة الالسن قال الامام ابن الجزري في كتابه المسمى بالنشر ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة حدوده كذلك هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقية من ائمة القراء بالحضرة النبوية الافصحية العربية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول الى غيرها والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم ومعذور فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الفصيح العربي الفصيح وعدل الى اللفظ القارئ العجمي والنبطي القبيح استغناء بنفسه واستبدادا برأيه واتكالا على ما الفه من حفظه او استكبارا عن الرجوع الى عالم يوقفه على تصحيح لفظه فانه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب واما من كان لا يطاوعه لسانه ولا يجد من يهديه الى الصواب فان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها لكل تال قرآن مجيد اي شريف رفيع القدر في النظم والمعنى حال كون تلك الرسالة نصيحة اي ارادة الخير له اي لكل التالي بارشاده الى ما يحتاج اليه في التلاوة والاداء والفرق بينهما ان التلاوة قراءة القرآن متتابعا كالادوار والدراسة والاوراد الموظفة والاداء الاخذ من الشيوخ والقراءة اعم تطلق على التلاوة والاداء وكتاب الله ببيان ما يحتاج اليه في قراءته من اخراج كل حرف من مخرجه المختص به وتوفيته صفته وتصحيح لفظه وتلطيفه بالحكيم الذي يجري افعاله على ما يقتضيه الحكمة ويستدعيه المصلحة الحميد الذي يستحق الحمد وان يحمده احد من افقر الورى اي احوج الخلق

متن نصيحة

واضعف العبيد والمراد من ذلك الافقر والاضعف المصنف رحمه الله تعالى وانما اختار
هذا الاسلوب ولم يقل منّي هضمًا للنفس واظهارًا لكثرة احتياجه
وزيادة ضعفه في مقام العبودية ولذلك طلب الرحمة بطريق الخضوع
والخشوع فقال فارحمه اي اذا كان حاله كذلك فارحمه يا من رحمته وسعت
كل شيء وانه اي ذلك الافقر والاضعف احوج اليها اي اشد احتياجًا الى الرحمة
من كل عاص هو اسم فاعل من عصى يعصي عصيا ومعناه ظ وفي بعض النسخ
من كل قاص وهو اسم فاعل من قصى يقصو قصوًا مثل سمى يسمو سموًا اذا بَعُدَ
فعلى هذا قوله بعيد تفسير وتأكيد ثم ان المصنف رحمه الله لما ختم كلامه في ديباجة كتابه
شرع في المقصود وبدأ بتعريف التجويد فقال التجويد في اصطلاح هذا الفن مَلَكَةٌ
اي كيفية راسخة في النفس فان الكيفية اذا لم تكن راسخة في النفس لا تسمى
ملكة بل تسمى حالًا يقتدر بها على اعطاء كل حرف حقها ومستحقها المراد
بالحرف هنا حرف الهجاء لا حرف المعنى وانما سمي حرفًا لان الحرف في اللغة الطرف
وهو لكونه غاية الصوت وغاية كل شيء طرفه يسمى حرفًا ومادته صوت
وهو هواء يتموج بتصادم جسمين ومن ثم قال والحرف صوت
معتمد على مقطع محقق او مقدر ويختص بالانسان وضعًا والحركة
عرض عليه لامكان اللفظ والتركيب المراد بالمقطع المقدر مخرج الجوفية الحروف ظ
فانها لخروجها من جوف الفم والحلق لم يكن لها حيز محقق ليستقر
فيه بل ينتهين الى الهواء ولا ينتهين الى حيز اصلًا وهذا مذهب الخليل ابن احمد
وجمهور القراء وقد جعل سيبويه رحمه الله الالف من مخرج الهمزة اي مبدأ الحلق

يمتد

الكيف محصور في ثلاثة اقسام احدها الكيف المحسوس بالحواس الظاهرة
وثانيها الكيفيات المخصوصة بالكميات كالاستدارة والاستقامة
والزوجية والفردية وثالثها الكيفيات النفسانية المختصة
بذوات النفس كالعلم والحيوة والصحة والمرض فالكتابة
من هذه الكيفيات راسخة ملكة وما ليس براسخة حال
كالكتابة فانها في الاول يكون حالا واذا استحكمت صارت
ملكة كذا في المواقف منه

يمتد ويمر على الكل وهذا معنى قول مكي الالف حرف يهوي في الفم حتى ينقطع مخرجه
في الحلق وقول الداني لا معتمد له في شيء من اجزاء المخرج وعلى هذا يحمل جعل المصنف رحمه الله
وغيره الالف من مخرج الهمزة فتأمله وتدبر فعليك ان تورع امثال هذه الفوائد
سمعك لتكون على بصيرة ثم اعلم ان حروف الهجاء قسمان اصلية وفرعية
اما الاصلية فتسعة وعشرون حرفًا على ما هو المشهور ولم يكمل عددها
الا في لغة العرب اذ لا همزة في كلام العجم الا في الابتداء ولا ضاد الا في العربية
كذا قال فخر الدين الجاربردي في شرح الشافية ثم نقل عن شرح الهادي ان من
عدّ لا حرفًا مستقلًا غالطٌ لا وجه له واما الفرعية فثمانية احرف
همزة بين بين وهي ثلثة لانها تكون بين الهمزة والالف وبين الهمزة
والياء وبين الهمزة والواو والرابع الالف الامالة والخامس النون
الخفية والسادس لام التفخيم والسابع الشين كالجيم والثامن
الصاد كالزاء فهذه الحروف المتفرعة مستحسنة لما يستفاد
من الامتزاج من تسهيل اللفظ المطبوع وتخفيف النطق في المسموع
وقد وجدت في القرآن وغيره من فصيح الكلام ثم الفرق بين الحق والمستحق
ان الحق صفة اللزوم كالجهر والهمس وغيرهما فانها صفات لازمة
لذوات بعض الحروف غير منفكة عنها والمستحق صفة العروض كالتفخيم
والترقيق وغيرهما فانها صفات غير لازمة لذوات الحروف بل عارضة
لها ناشية عن الصفات اللازمة غالبا كتفخيم الحرف المستعلي وترقيق الحرف
المستفل وغير ذلك والمصنف رحمه الله قد بيّن الكل فقال صفتها اللازمة لذاتها

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد واراد انا افصح العرب
ثم ان بعض شرّاح الهادي ادعى انه عيّن نفس الضاد لصعوبتها
فمن اخطأه لا يستوي العرب الا نادرًا في الاتيان بالحروف كلها منه
اي افتخر وتعظم
اي بلغ نهاية الخطاء
المشهور وهو انه يجعل بين مخرج الهمزة
وبين مخرج حروف العلة الذي هو مخرج جنس حركتها
نحو سأل منه

المخرج اعلم ان عدّ المخرج من الصفات وان صحّ بحمله على الخروج لكنه مع كونه
خلاف ما اصطلح عليه اصحاب هذا الفن يرده ما سيأتي من قوله المخرج اقصى الحلق
اذ هو لا يقبل شيئا من التأويل واما كونه على خلاف اصطلاحهم فلانهم فرقوا
بين المخرج والصفة فقال في بيان الفرق بينهما ان المخرج يبين كمية الحروف
كالميزان والصفة كيفيتها كالناقد وقال الشيخ ابن الجزري كل حرف
شارك غيره في مخرج فانه لا يمتاز عنه الا بالصفات وكل حرف شارك غيره
في صفات لا يمتاز عنه الا في المخرج وقال الامام الجعبري كل حرف له لفظ باعتبار
مخرج وصفة فانهما يحفظانه عن زيادة ونقصان والجهر والشدة والاستعلاء
والاطباق واضدادها اي اضداد هذه الاربعة التي هي الهمس والرخاوة والانخفاض
والانفتاح فصارت ثمانية والشيخ ابن الجزري لاعتداده اصحابه ضم اليها
المذلقة مع ضدها التي هي المصمتة فصارت عشرة والمص رح لكونه في صدد
بيان الصفات اللازمة وهما ليستا منها لم يذكرهما ههنا والقلقلة والصفير
والغنة والتكرار والتفشي والاستطالة هذه الصفات الست ايضا من الصفات
اللازمة لذوات الحروف لكن ليس لها اضداد اذ صفات الحروف على قسمين قسم
يعتبر بين افرادها تضاد وقسم لا يعتبر بين افرادها اضداد ومستحقها
صفتها العارضة لغيرها لان هذه الصفات يستدعيها الحروف لاتصافها بالصفات
اللازمة السابقة غالبا ولامر آخر لا لانفسها من التفخيم وهو صفة عارضة
لحروف لاتصافها بصفة الاستعلاء مثلا لا لانفسها والترقيق الذي يقتضي
صفة الاستفال والادغام الذي يقتضي التقارب والتماثل والاجتماع والاخفاء

التفشي لغة الانتشار

والاخفاء الذي يقتضيه التقارب والمجاورة والاظهار الذي هو عدم الانضمام
والاخفاء والقلب الذي يستدعيه مجاورة النون الساكنة الباء والمد
الذي يقتضيه احد السببين على ما سيجيء والوقف الذي يوجبه احد الاسباب
الآتي ذكرها والحركة والسكون اللذين يستوجبهما الوصل
والوقف وسيأتي البيان الوافي في كل ذلك ان شاء الله تعالى فان المص رح
شرع في بيانها واحدا على الترتيب السابق فقال المخرج وهو اسم
لموضع الخروج وههنا عبارة من المكان الذي يخرج منه الحرف ويعرف ذلك
بالسكون الحرف ثم ادخال الهمزة مفتوحة او مكسورة عليه فحيث ينتهي الصوت
فثمه مخرجه الا ترى انك اذا قلت اِمْ اَوْ اَبْ وسكنته تجد الشفتين
قد انطبقت احديهما على الاخرى ثم انه متعدد وهو مع تعدده
تكون من اربع جهات الحلق واللسان والشفة والخياشيم وجملته
على ما اختاره المص رح ستة عشر مخرجا وهو مذهب سيبويه ومن
تابعهم اسقطوا مخرج حروف الجوف وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق
ومخرج كل من اختيها من مخرجيهما الاصليين كما ستعرفه ان شاء الله
وذهب الفراء واتباعه الى انها اربعة عشر وعدوا النون واللام والراء
من مخرج واحد مع اسقاطهم مخرج حروف الجوف وقال الامام الخليل
واتباعه انها سبعة عشر وهم جعلوا مخرج حروف المد من جوف الفم والحلق

اي من مذكورات ثمانية من تعريف التجويد من حقق الحروف ومستحقها منه

وانما قال من اختيها لان الالف اصل في حقيقة لا انها ابدا تكون حرفه بخلاف الواو والياء منه

اذ ليس لهن حيز محقق يستقرون فيه كسائر الحروف بل ينتهين
الى الهواء ولا ينتهين الى حيز اصلاً فلذلك يقبلن المد الى انقطاع الصوت
وهن بالصوت اشبه فلولا تصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو
لما تميزن عن الصوت والالف حيث لزمت هذه الطريقة لم يختلف
حالها واما اختاها فعند مفارقتهما اياها صار لهما تحيز ومخرج
كما لها مخرج عندهم ولما كان خير الامور اوسطها اختار المصنف من
هذه المذاهب ما هو الاوسط ثم كان مادة الحروف الصوت التي هي الخارج
من داخل الانسان ترتيبهم يرتبون مخارج الحروف باعتبار الصوت ويقدمون اي علماء القراء
في الذكر ما هو الاقرب الى ما يلي الصدر ثم وثم الى ان ينتهي الى مقدم الفم
المخرج الاول اقصى الحلق فيخرج منه على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف
همزة فهاء فالف فان مخرج الهمزة اقصى الحلق من كونها الى ما
يلي الصدر وبعدها الهاء ثم الالف قال سيبويه هو حرف يتسع
مخرجه لهواء الصوت اشد من اتساع مخرج الواو والياء لانك تضم
شفتيك في الواو وترفع لسانك قبل الحنك في الياء يعني ان الواو
المدية والياء المدية وان كانتا مثل الالف في قبول المد الى انقطاع الصوت
الا انك تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك نحو الحنك في الياء فيحصل
فيهما عمل العضو الذي هو مخرجهما الاصلي والالف ليس كذلك فانك
تجد فيه

تجد فيه الفم والحلق منفتحتين غير معترضين على الصوت المخرج الثاني
وسط الحلق فيخرج منه على الترتيب ايضا حرفان عين فحاء مهملتان
المخرج الثالث ادناه اي الحلق فيخرج منه على الترتيب ايضا حرفان
غين فخاء معجمتان وكان في الحلق ثلثة مخارج لسبعة احرف وتسمى
هذه الحروف السبعة حروفا حلقية لخروجها من الحلق وهو عند من
اثبت الحلقية سبعة احرف المخرج الرابع اقصى اللسان وغاية مما
يلي الحلق وفوقه المراد من فوق اقصى اللسان ههنا فوق الذي هو
الحنك الاعلى وهو مرفوع على انه اسم مؤول حسب العوامل معطوف
على اقصى اللسان لا منصوب على الظرفية فيه كما توهم فيخرج منه قاف
فقط المخرج الخامس ما يليهما اي المكان الذي يلي اللسان وما فوقه من الحنك
الاعلى فيخرج منه الكاف لا غير فيكون مخرج الكاف اسفل من مخرج القاف
قليلا وتعرف ذلك بانك اذا وقفت على الكاف في القاف نحو اق اك
تجد القاف اقرب الى الحلق والكاف ابعد ويقال لكل منهما لهوي لنسبته
الى اللهاة التي هي اللحمة المشرفة على الحلق المخرج السادس وسط اللسان
وفوقه الذي هو الحنك الاعلى فيخرج منه على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف
خا بعد ورق
جيم فشين فياء وتسمى هذه الثلثة شجرية لخروجها من شجر الفم وسيجيء
معناه المخرج السابع حافة اللسان اي جانبه الايسر او الايمن

من مقابلة بعيد مخرج الياء وما يليها من الاضراس التي في جانب الايسر
او الايمن فيخرج منه ضاد والاكثر الناس على اخراجه من الجانب الايسر
وقد تيسر للبعض من الايمن وقد يستوي الجانبان عند البعض ولما اخر
ذكره عن ذكر الجيم والشين والياء علم انه مخرجه من حافة اللسان مقابل
مخرج هذه الثلثة لكنه اقرب الى مقدم الفم بقليل كما اشار اليه بصيغة التصغير
في قوله مقابلة بعيد مخرج الياء قال الخليل انها شجرية ايضا لان الشجر عنده
مفرج الفم اي مفتحه وقال غيره هو مجمع اللحيين فلذلك لم يعد الضاد
منه المخرج الثامن ما يليها اي الموضع الذي يلي حافة اللسان ممتدا
او مهتديا الى منتهاها اي منتهى الحافة وهو غايته وهو راس اللسان
وما يحاذيه اي يحاذي ذلك المنتهى ويقابله من الحنك الاعلى واقعا
فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية قليلا فيخرج منه لام
وليس في الحروف اوسع مخرجا منه ثم اعلم ان الثنية واحد الثنايا
وهي الاسنان الاربعة المتقدمة اثنان فوق واثنان تحت والرباعية
بفتح الراء وتخفيف الياء وهي الاربعة خلف الثنايا والانياب اربعة اخرى
خلف الرباعية ثم الاضراس وهي عشرون ضرسا من كل جانب عشرة منها
الضواحك وهي اربعة من الجانبين ثم الطواحن وهي اثنا عشر ثلاثة
من الجانبين ثم النواجذ وهي الاربعة الاواخر من كل جانب اثنان

واحدة

واحدة من اعلى وواحدة من اسفل ويقال لها ضرس الحلم وضرس العقل
احفظ هذا فانه ينفعك في معرفة المخارج لا سيما مخرج الضاد واللام
واخواتها المخرج التاسع ما يليها اي يلي حافة اللسان وما يحاذيه
من الحنك الاعلى واقعا فويق الثنيتين فيخرج منه نون مظهرة اي
غير مخفاة ويجيء مخرجها عن قريب في السكون المخرج العاشر
ما يليها ايضا فيخرج منه راء مهملة وانما افرد كل واحد من الراء
والنون بالذكر لان مخرج الراء ادخل من مخرج النون واخرج من
مخرج اللام يرشدك الى هذا التجربة والاختبار ولكن هذه الدقة اخرها
عن اللام والنون لانه الوسط لا يعرف الا بعد معرفة الطرفين وقد سبق
ان هذه الثلثة من مخرج واحد عند البعض ويقال لها الذلقية والذلوقية
لخروجها من ذلق اللسان وذلق كل شيء طرفه وقيل الذلاقة السرعة
ونسبت هذه الحروف اليها لكون النطق باسلة اللسان ومستدق راسه
اسرع المخرج الحادي عشر طرف اللسان اي راسه واصل الثنيتين العليين
فيخرج منه على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف طاء فدال فتاء ويقال لها
النطعية لخروجها من نطع غار الفم اي سقفه المخرج الثاني عشر هو
طرف اللسان وفويق الثنيتين السفليين فيخرج منه على الترتيب
ايضا ثلثة احرف صاد فسين مهملتين فزاء معجمة فيجوز فيها

الاسلة مستدقة اللسان والذراع كذا في الصحاح منه

النطع ما ظهر في غار الفم الاعلى منه

همة والفم ولا تكتب الا بالياء بعد الالف كذا في الصحاح ويقال لهن الاسلية
لخروجهن من اسل اي مستدق من راس اللسان المخرج الثالث عشر هو اي راس اللسان
ايضا وطرف الثنيتين العليتين فيخرج منه على الترتيب ايضا ثلثة احرف
ظاء فذال فثاء ويقال لهن اللثوية لخروجهن من اللثة وهي اللحم التي
نبت الاسنان عليها وكان في الثالث عشر مخارج لثمانية عشر حرفا
ويقال لهذه الثمانية عشر لسانية لخروجهن من اللسان وان كان
بمشاركة غيره كما عرفت المخرج الرابع عشر باطن الشفة السفلى
وطرف الثنيتين العليتين فيخرج منه فاء وحده المخرج الخامس عشر
ما بين الشفتين فيخرج منه على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف
باء فميم فواو والواو بتجويفهما وهذه الحروف الاربعة يقال لها
الشفوية والشفهية لخروجها من الشفة وان كان بمشاركة
غيرها في البعض ويقال للثلثة الاول الذلقية ايضا فيصير الذلقية
ستة احرف ثلثة من طرف اللسان وهي اللام والنون والراء كما سبق
وثلثة من طرف الشفة وهي الفاء والباء والميم وهذه الحروف الست
احسن الحروف امتزاجا مع غيرها حتى قيل لا يوجد كلمة رباعية او
خماسية الا وفيها شيء منها فما رأيت خاليا عنها فهو دخيل في العربية
كالعسجد للذهب والدهدقة للكسر وهذه هي المخارج الخمسة عشر

فانه من بنات الخماسية وليس فيه حرف من الذلقية

فانه من بنات الرباعية وليس فيه حرف من الذلقية

للحروف

وفي الحجة من اراد ان يعرف قول الظاء فليقل بلسانه مع فتح الاسنان
ولا يخرج راس لسانه الصاد والسين والزاء من مخرج واحد
وهو من طرف اللسان وفوق الثنايا العليا وتبقى فرجة قليلة
بين الاسنان والثنايا عنه الذكر تامل فانه

للحروف العربية الاصلية الستة والعشرين المخرج السادس عشر الخيشوم
اي داخل اقصى الانف فيخرج منه نون مخفاة اي غير مظهرة وانما جعل
لها مخرج زائد على المخارج المذكورة سابقا حتى صار المخارج بسببه
ستة عشر ولم يجعل لغيرها من الحروف الفرعية كهمزة بين بين والف الامالة
مخرجا كذلك لان مخارج الحروف الفرعية ليست زائدة على مخارج اصولها
غاية انها ازيلت عن مخارجها فتغيرت جرسها بخلاف النون المخففة
فانها تحولت عن مخرجها الاصلي الى الخيشوم الا ترى انها اذا وقعت
قبل الحروف التي تظهر فيها كما اذا قلت عنها كان مخرجها من طرف اللسان
فما فوقه واذا وقعت قبل الحروف التي تخفى فيها كما اذا قلت عنك لم يكن لها
مخرج من الفم وانما هي غنة تخرج من الخيشوم حتى انك لو امسكت انفك
لظهر اختلالها وتخرج منه ايضا كل غنة وهي صفة تكون تارة في النون
الساكنة ولو تنوينا وتارة في الميم الساكنة لكن لا مطلقا بل حالة الاخفاء
او ما في حكمه من الادغام الذي يكون بالغنة فانهما يتحولان في تلك الحالة
عن مخرجهما الاصلي الذي هو راس اللسان في الاول وما بين الشفتين
في الثاني الى الخيشوم كما تتحول حروف المد عند البعض عن مخرجها الاصلي
الى الجوف ثم ان مخرج النون والميم المدغمتين ليس من الخيشوم فقط
بل النون منه ومن راس اللسان ايضا والميم منه ومن الشفتين ايضا

الجرس بفتح الجيم وكسرها الصوت
يقال سمعت جرس الطير

واذا عرفت هذا فاعلم ان كون مخارج الحروف ستة عشر ليس الا تقريباً
لا تحقيقاً اذ عند التحقيق لكل حرف مخرج مخالف لمخرج الحرف الآخر
والا لكان هو اياه ولقد احسن المصنف في هذا التدقيق حيث ذكر
المخارج التقريبية على طريق التعداد واشار الى التحقيق بحرف التعقيب
فلله دره في هذا التدقيق ثم انه لما فرغ من اقسام الحروف باعتبار
المخارج شرع فيها باعتبار الصفات ولها بحسبها انقسامات كثيرة
ذكر بعضهم اربعة واربعين ونقص بعضهم وزاد آخرون وفي معرفة
هذه الصفات فوائد كثيرة ومن جملتها ما في باب الادغام من العلم
بما يجوز ان يدغم وبما لا يجوز ان يدغم فان ما له قوة ومزية على غيره
لا يجوز ان يدغم في ذلك الغير لئلا يذهب المزية كالميم التي لها غنة لا يدغم
في الباء التي ليس لها غنة اذ لو ادغمت لذهبت فضيلة الغنة والمصنف
ذكر منها ما هو المشهور على الترتيب السابق فقال الجهر الذي هو صفة
من الصفات اللازمة لذوات الحروف احتباس جري النفس مع تحركه
اي تحرك حروفه والهمس مقابله اي مقابل الجهر وضده الذي هو عدم
احتباس جري النفس لانه من صفات الضعف كما ان الجهر من صفات القوة
ثم ذكر حروف الهمس لقلتها حتى يعلم ان ما عداها حروف الجهر فقال حروفه
ستة
سحثك خصفه اي حروف الهمس ما يشمله هذا التركيب وبه

وبه عشر احرف لكون تاء التأنيث في خصفه وبه اكم اقراه بتاء
في الوقف فلا يلزم التكرار ولا النقصان من عشرة وما عداها تسعة عشر
حرف حروف الجهر والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد وحروف الجهر
لقوتها في انفسها وقوة الاعتماد عليها في موضع خروجها
لا تخرج الا بصوت قوي شديد وتمنع النفس من الجري معها وبهذا الاعتبار
سميت حروف الجهر مجهورة والهمس في اللغة الخفاء وحروف الهمس
لضعفها في انفسها وضعف الاعتماد عليها في موضع خروجها
لا تقوى على منع النفس فيجري معها النفس ولا يقوى الصوت بها
قوته في المجهورة فصارت في التصويت بها نوع خفاء وبهذا الاعتبار
سميت حروف الهمس مهموسة ويرشدك الى هذا التباين ما ذكروه
من انك اذا كررت حروف الجهر مع تحركها وقلت ققق تجد النفس محصوراً
لا تحس معها شيئاً واذا كررت حروف الهمس مع تحركها وقلت
ككك تجد النفس جارياً مع النطق بها غير محصورة وانما مثلوا
بهذين المثالين ايذاناً بان تباين القسمين اذا ظهر في الحرفين
المتقاربين مخرجاً وهما القاف والكاف كان ظهوره مع المتباعدين
اكثر الشدة التي هي صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف
تمام احتباس جري الصوت مع اسكانه اي اسكان حروفها في مخرجها

٨



وتذكير الضمير باعتبار كون الشدة عبارة عن تمام الاحتباس ثم ذكر
حروفها فقال يجمعها هذا التركيب الذي هو اجدك قطبت
وهي ثمانية احرف والرخاوة تمام جريه معه اي جري الصوت مع
الاسكان وهي ضد الشدة ومقابلها ولذلك ذكرها بالعطف المقتضي
للمغايرة كما ذكرها بعدها كذلك فقال والبينية اي الكون بين
الشدة والرخاوة عدم تمامهما اي الاحتباس والجري ثم ذكر
الحروف التي تكون بينهما فقال يجمعها هذا التركيب الذي هو قولك
لم يروعنا وهي ثمانية احرف وعلم من ذلك ان حروف الرخاوة
كانت ثلثة عشر حرفا اذ قد عرفت ان غيرها وهي ستة عشر
حرفا نصفها للبينية ونصفها للشدة والشدة في اللغة
القوة وحروف الشدة لمنعها الصوت ان يجري معها قويت
في مواضعها وبهذا الاعتبار سميت حروفها الشديدة والرخاوة
في اللغة اللين وحروف الرخاوة لجري الصوت معها عند النطق
بها لانت وضعف الاعتماد عليها وبهذا الاعتبار سميت حروفها
رخاوة وسميت الحروف التي كانت بينهما بينية وذلك
وان اردت ان تعرف تباين هذه الصفات فاستمع لما ذكرنا
لك اذا وقفت على الجيم التي هي من الحروف الشديدة في قولك الحج
تجد

تجد الصوت راكدا محبوسا حتى لو اردت ان تمده لا يمكنك ذلك
واذا وقفت على الشين التي هي من الحروف الرخاوة في قولك
الطش تجد الصوت جاريا غير محبوس حتى لو اردت ان تمده
يمكنك ذلك واذا وقفت على اللام التي هي من الحروف البينية
في قولك الحل تجد الصوت بين بين ولا يجري جريانه مع الرخوة
ولا يحتبس احتباسه مع الشديدة وانما اختير في التمثيل بهذه الحروف
المتقاربة في المخرج لتحقيق تباينها في الصفة وقدرت سواكن
لتبيين احتباس الصوت في مخرجها وجريه فيه او كونه بينهما
بخلاف ما تقدم من المجهورة والمهموسة فان احتباس النفس
وجريه في المتحرك ابين والاستعلاء الذي هو صفة من الصفات
اللازمة لذوات الحروف ارتفاع اللسان به اي بلفظ حروفه
والنطق بها الى الحنك الاعلى ثم بين حروف الاستعلاء على طريق
الاكتفاء فقال حروفه خ غ ق ص ض ط ظ وهي سبعة احرف
وسميت هذه الحروف السبعة مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق
بها الى الحنك الاعلى وهذا الاسم في الحقيقة مجاز لان المستعلي
انما هو اللسان واما الحرف فهو مستعل عنده اللسان واقتصر
وقيل مستعل ومثل هذا الاقتصار كثير في اللغة كما قيل في المشترك فيه مشترك

ويجوز ان يكون تسميتها مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو
وكل ما نزل من عال فهو مستفل والانخفاض مقابله اى مقابل الاستعلاء
ومعادله وحروفه ما عدا السبعة المذكورة وهي اثنان وعشرون
حرفا وسميت هذه الحروف الاثنان وعشرون منخفضة ومستفلة ايضا
لان اللسان لا يستعلى بها الى الحنك الاعلى عند النطق بها كما يستعلي
بالمستعلية وهذا الاسم مجاز ايضا لان المنخفض والمستفل انما
هو اللسان لا الحروف ثم لما كان صفة الاطباق ابلغ من صفة الاستعلاء
ومستلزمة لها ذكرها بطريق العطف فقال والاطباق انطباق اللسان به
اى بلفظ حروفه والنطق بها على الحنك الاعلى ثم بيّن حروف الاطباق
فقال حروفه الاربعة الاخيرة التي هي ص ض ط ظ وسميت هذه الحروف
الاربعة مطبقة لانطباق ما يحاذي اللسان من الحنك الاعلى على اللسان
عند خروجها وهذا الاسم مجاز ايضا لان المطبق ليس الحرف بل هو
مطبق عنده وانما المطبق اللسان والحنك ثم اعلم ان الاطباق ابلغ
من الاستعلاء اذ لا يلزم من الاستعلاء الاطباق ويلزم من الاطباق الاستعلاء
الا ترى انك اذا نطقت بالخاء والغين والقاف وقلت خخ
وغغ وقق يستعلي اللسان الى الحنك من غير انطباق واذا نطقت
بالصاد واخواتها وقلت صص وطط يستعلي اللسان وينطبق
الحنك

الحنك على وسط اللسان والانفتاح مقابله اى مقابل الاطباق ومضاده
وحروفه ما عدا الاربعة الاخيرة المذكورة آنفا وهي خمسة وعشرون حرفا
وسميت هذه الحروف الخمس والعشرون منفتحة لانفتاح ما بين اللسان
والحنك الاعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بها وهذا الاسم
مجاز ايضا لان الحروف لا تنفتح وانما ينفتح عنده اللسان عن الحنك
القلقلة التي هي صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف
اجتماع الشدة والجهر والحروف التي يجتمع فيها هاتان الصفتان
خمسة احرف وهي ب ج د ط ق واما الهمزة فانها وان
اجتمعت فيها هاتان الصفتان لكنها ليست من حروف القلقلة
كما سيجيء وانما سميت هذه الحروف الخمسة بذلك لان صوتها صوت
اشد الحروف اخذا من القلقلة التي هي صوت الاشياء اليابسة
او لان صوتها لا يتبين به سكونها ما لم يخرج الى شبه التحرك
لشدة امرها من قولهم قلقلته اذا حركته وانما حصل لها ذلك
لاتفاق كونها شديدة ومجهورة فالجهر يمنع النفس ان يجري معها
والشدة تمنع الصوت ان يجري معها فلما اجتمع هذان الوصفان
احتاجت الى التكلف في بيانها فلذلك قال المصنف فيحتاج الى
التكلف في البيان عند السكون لا سيما عند سكون الوقف

والجمهور اخرجوا الهمزة من بين حروف القلقلة لانها فارقت
اخواتها كما يدخلها من التخفيف ويعتد بها من الاعلال قيل
العلة ان ضيغتها كما ترى فلا ينبغي اخراجها وهذا القول
من المصنف كالصريح برد القول بالاخراج الا انه لم يصرح
به تأدبا الصفير الذي هو صفة من الصفات اللازمة لذوات
الحروف مشابهة صوته اي صوت حروفه عند لفظها والنطق بها
الصفير وهو في اللغة صوت يصوت به البهائم حروفه ثلثة
ص سين زاي انما سميت هذه الحروف الثلثة بذلك لانها تخرج
من بين الثنيتين وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويأتي
كالصفير الا ترى انك اذا وقفت على واحد منها وقلت اص
اس از تسمع صوتا يشبه الصفير الغنة التي هي صفة
من الصفات اللازمة لذوات الحروف صوت يكون خروجه من
الخيشوم الذي هو داخل قصبة الانف وهي اي الغنة صفة كائنة
في النون والميم لا في غيرهما ويجب اظهارها في مشددهما اي
في النون والميم المشددين اعلم ان الغنة صفة لازمة للنون
والميم متحركتا او ساكنتا ظاهرتين او مخفاتين او مدغمتين لكن
في الساكن اكمل من المتحرك وفي المخفي ازيد من المظهر وفي المدغم
او في

الصفير سغلق دید کاکی آواز ... وقوش آواز نرد ... یتعال صفر ... الکبیر بصفر صغیرا اذا صاح ... لغة اخری

او في من المخفي واما اظهارها فمشروط بتشديدهما او في حكمه
من الاخفاء ثم ان التشديد فيهما يشمل المدغمتين في كلمة او
كلمتين فالنون المدغم في كلمة نحو من الجنة والناس وفي كلمتين
مالهم من الناصرين والميم المدغم في كلمة نحو محمد رسول الله
وفي كلمتين نحو مالهم من الناصرين وكم من فئة التكرار الذي
هو صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف تعثر اللسان به
اي بالحرف المتصف بالتكرار عند النطق به وهو في الراء لما فيه من
شبه ترديد اللسان في مخرجه عند النطق به ويعرف ذلك بالوقف
عليه مشددا ومعنى كون التكرار صفة الراء انه يقبله ويمكن اظهاره
فيه لكن يجب التحفظ عنه لان اظهاره لحن اذ يلزم ان يكون المشدد
حرفا والمخفف حرفين وطريق السلامة منه على ما قال الامام
الجعبري ان يلصق اللافظ به ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما
وينطق مرة واحدة لان اللسان متى ارتعدت حدث منه عدة راء
التفشي الذي هو صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف انتشار الصوت به
اي بالحرف المتصف بالتفشي عند النطق به حتى يتصل بحرف الطاء
وهو اي التفشي كائن في الشين وحده الاستطالة التي هي صفة
من الصفات اللازمة لذوات الحروف امتداد الصوت وهي في الضاد

التفشي في اللغة الاتساع واصطلاحا انتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء
ح جعبري

لانه يستطيل في الفم عند النطق به حتى يتصل بمخرج اللام وحيث
تميزه بين المخرج باعتبار واحد صعب التلفظ به وطريق
تسهيل التلفظ به قطع النظر عن الحيز المقابل وليمكنه في
مخرجه وتحصيل صفاته المميزة له عن الظاء والفرق بين المستطيل
والممدود ان المستطيل جرى في مخرج الحروف والممدود جرى
في الحروف نفسها قد تم ههنا بيان الصفات اللازمة لذوات الحروف
التي هي حقوقها ثم شرع في بيان صفاتها العارضة فقال التفخيم اي التغليظ
الذي هو صفة من الصفات العارضة للحروف لازم للاستعلاء
اي لحروفه بسبب اتصافها بصفة الاستعلاء ولا يستثنى شيء منها
في حال من الاحوال سواء كان متحركة او ساكنة جاورت مستفلة
او غيرها وللام الجلالة اي لازم لها ايضا عند انفتاح ما قبلها
حال كون ما قبلها غير ممال واما اذا وقعت بعد امالة كما في قوله تعالى
نرى الله جهرة على قراءة السوسي ففيه وجهان والتفخيم لازم
للام الجلالة ايضا عند انضمام اي انضمام ما قبلها وللراء المضمومة
ولو كانت تلك الراء المضمومة موقوفا عليها بالروم لان الروم هو
الاتيان ببعض الحركة في الوقف فيكون كالوصل وللراء المفتوحة
غير الممالة فانها اذا كانت ممالة ترقق وغير الراء الاولى الواقعة

في

وغلظ اللام من لفظ الله عند التلفظ به تعظيما لهذا الاسم
وليكون فرقا بينه وبين التلفظ باللات التي هي اسم صنم لان
اللات عند الوقف يصير اللاه فيشبه لفظ الله
فخم وغلظ لفظ لفظة الله للفرق وتغليظه انما يكون
اذا كان ما قبله حرف مفتوح نحو قال الله او حرف مضموم نحو
رسل الله واما اذا كان قبله حرف مكسور فيرقق
عند التلفظ به نحو بالله وانما رقق ههنا لان الترقيق
اقرب الى الكسر في التجانس والتغليظ بعد الكسر ثقيل
من شرح الاسماء الحسنى

الازرق ابو يعقوب يوسف ابن عمر ابن يسار الازرق اسم رجل من اصحاب الورش منه

في المرسلات عند قوله بشرر فان الازرق رحمه الله يرققها لاجل الكسر
في الراء الثانية اللتين صفة للمضمومة والمفتوحة ليس قبلهما ياء ساكنة
ولا كسرة في كلمتيهما اي في كلمة الراء المضمومة والمفتوحة فان الراء
المضمومة والمفتوحة اذا وقعت قبلهما في كلمتيهما ياء ساكنة نحو سيروا
وخيران او كسرة نحو الصابرون ودراستهم ففي تفخيمها خلاف
واما اذا كانت الياء الساكنة او الكسرة والراء المضمومة او المفتوحة
في كلمة اخرى نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم وان كنتم في ريب
فلا خلاف فيه ولو حال بينهما اي بين الراء المفتوحة كانت او المضمومة
وبين الكسرة فقط دون الياء الساكنة اذ لا يقع بعدها ساكن
في غير كلمة اعجمية والواقع في القرآن منها ثلاث كلمات ابراهيم
واسرائيل وعمران ولا خلاف في تفخيم الراء فيها ساكن فاعل حال
يعني الراء المضمومة او المفتوحة اذا وقعت قبلها في كلمتها الغير العجمية
كسرة ولو كان بين الراء المذكورة ساكن نحو عشرون وذكرى
ففي تفخيمها خلاف غير صاد وطاء وقاف اذ لا خلاف في تفخيم الراء
اذا كان الساكن الحائل بينهما احد هذه الحروف نحو اصرا وقطرا
ووقرا مع وحدة الراء لا مع تكريرها اذ لا خلاف في تفخيمها في نحو
مدرارا واسرارا ومع عدم حرف الاستعلاء غير قاف مكسورة بعدها

اى بعد الراء اذ لا خلاف فى تفخيمها اذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها
غير قاف مكسورة نحو اعراضا واعراضهم واما اذا كان حرف الاستعلاء
الواقع بعدها قافا مكسورة مثل من اشراق ففى تفخيمها خلاف
والحاصل ان ما ذكر من قوله ليس الخ هنا شروط المنفى بليس فما وجد فيه
هذه الشروط ففى تفخيمه خلاف وما لا فلا فتدبر فتأمل فان فى العبارة
ضيقا انحاه اليه حب الاختصار وللساكنة اى التفخيم لازم
للراء الساكنة الخالصة عن الوقف بالروم ولو كان سكونها عارضا
واقعا فى حال الوقف بعد الضم والفتح الظرف صفة للراء المذكور
والمعنى ان التفخيم لازم للراء الساكنة الواقعة بعد الضم والفتح
ولو كان سكونها بسبب الوقف نحو شكر وبر حال كون تلك الراء
غير الراء الثانية فى قوله نحو بشرر فانها ترقق لاجل ترقيق الاولى
عند بعض ولو حال بينهما اى الضم والفتح وبينها اى بين الراء الكائنة
ساكن نحو من اجر والمقتدر واليسر والعشر اذا وقف عليها
بالسكون المحض غير ياء والف حمال فان الراء الساكنة اذا كان
بينها وبينهما ياء ساكنة نحو سير والف حمال نحو باد ودار
لا يكون تفخيمها لازما والتفخيم لازم للراء الساكنة الواقعة
بعد الكسرة العارضة نحو ارجع ارجعى اركب اركبوا وبعد الكسرة

اى فخم وعظم

اللازمة لو

اللازمة لو وقع بعد الراء استعلاء اى حرف من حروف الاستعلاء
والواقع فى القرآن بعد الراء الساكنة ثلثة منها احدها القاف
نحو كل فرقة وثانيها الطاء نحو قرطاس وثالثها الصاد نحو لبالمرصاد
غير مكسورة فان الراء الساكنة اذا وقع بعدها حرف استعلاء
مكسورة نحو فرق لا يلزم تفخيمها والتفخيم لازم ايضا للالف
بعد الحرف المفخم سواء كان ذلك الحرف استعلاء نحو قال وخالق
ولام الجلالة نحو الله واللهم او راء نحو براءة لكن يجب
الاحتراز عن المبالغة فى تفخيمها الى ان يصير كالواو والتفخيم
غير لازم بل جائز فى لام الجلالة بعد الممالة نحو نرى الله على قراءة
السوسى والتفخيم جائز ايضا فى كل لام مفتوحة بعد صاد وطاء وظاء
اى بعد بعض حروف الاطباق التى هى هذه الثلثة نحو الصلوة والطلاق
وظل ولو وقع بينهما اى اللام وبين هذه الحروف الف نحو فصالا
او سكن عطف على وقع المقدر اى ولو سكن اللام للوقف نحو ان يوصل
والتفخيم جائز ايضا فى لام صلصال مرجوحا وفى الراء الاولى
الواقعة فى قوله نحو بشرر فى الحالين اى فى حال الوصل والوقف
ويتبعه الثانى اى يكون الراء الثانى منه تابعا للراء الاولى فى الوقف
بالسكون المحض بخلاف الوقف بالروم فانه كالوصل لا يكون الا على الترقيق

راجح

والتفخيم جائز ايضا في راء فرق مطلقا اي غير مقيد بالوصل
والوقف والتفخيم جائز ايضا في راء القطر وقصر في وقفهما
بالسكون لا بالروم والتفخيم جائز ايضا في الراء المضمومة
والمفتوحة اللتين وقع قبلهما ما ذكر من الياء الساكنة والكسرة
نحو سيروا وحيران واستغفروا وذكرهم والترقيق لازم
لغيرهما اي لغير المادتين اللتين كان التفخيم لازما في احديهما
وجائزا في اخريهما يعني ان الترقيق للحروف المستفلة كلها ولا يجوز
تفخيم شيء منها وان كان لاما او راء والفا الا في بعض الصور
المذكورة التي احديها اللام الواقعة في الجلالة بعد الفتحة والضمة
او في غيرها في بعض حروف الاطباق التي هي صاد وطاء وظاء وثانيها
الراء المفتوحة او المضمومة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال
وثالثها الالف بعد الحروف المفخمة ولله در المصنف حيث ذكر مواضع
التفخيم والترقيق بعبارة يسيرة وان كانت عسيرة الادغام الذي
هو صفة من الصفات العارضة للحروف ما كان بالتشديد اعلم
ان الادغام في اللغة ادخال الشيء في الشيء وفي الاصطلاح خلط الحرفين
المتجانسين او المتقاربين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا
يعني انهما لشدة الامتزاج بينهما صارا في السمع كالحرف الواحد
لا

هو الذي هو صفة من الصفات العارضة للحروف الثانية من الاستفال للحروف منها

لا على حقيقة التداخل بل على انه يجعل احرفا مغايرا لهما
بهيئة وهو الحرف المشدد الذي زمانه اطول من زمان
الحرف الواحد واقصر من زماني الحرفين ثم التشديد الذي
هو حبس الصوت في الحيز بعنف ليس عوضا عن الحرف المدغم
بل عما فات من الاستقلال في التلفظ فانك اذا صغت الى
لفظك تسمع ساكنا مشددا ينتهي الى متحرك مخفف وفائدة الادغام
التخفيف لثقل عود اللسان الى المخرج الاول ويجب في كلمتين
لو سكن اول المثلين الواقعين في الكلمتين نحو اضرب به
فما ربحت تجارتهم حال كون ذلك الساكن غير حرف مد نحو الذي
يوسوس وقالوا وهم واما لا يدغم لئلا تذهب المدة بالادغام والوجه
المختار في ماليه هلك الوقف على الكلمة الاولى فحينئذ لا يمكن
الادغام ولو وصل على الوجه الغير المختار فالادغام واجب
قيل لا يجب بل يجوز الادغام ويختار الاظهار ورد ما قيل
بان يقال ان المراد بالاظهار ان يقف وقفة لطيفة على ماليه
لان الوصل لا يمكن الا بالادغام والتحريك ولو خلا اللفظ عن احدهما
كان القارئ واقفا وهو لا يدري وهذا الوجه وجيه هو الذي
اختاره الشيخ ابن الجزري وقال حاكيا هذا القائل اقرب

اي مال بسمعه

ويجب بواو العطف الا ان في الكلام معطوفا عليه مقدرا اي يجب في كلمة ويجب في كلمتين

الى التحقيق واحرى بالدراية والتدقيق اوسكن اول المتقاربين

اعلم ان الحرفين المتلاقيين اما ان يكونا مثلين او متقاربين

والمراد بالمثلين ما اتفقا مخرجا وصفة كالباء مع الباء والتاء مع التاء

وامثالهما والمتقاربين ما اتفقا في مخرج او في صفة تقوم مقام

كالجهر والهمس وغير ذلك ففي كلا الوجهين ان سكن الاول يجب

الادغام لكن لا مطلقا في الكل بل حال كون اول المتقاربين غير حرف

حلقي وغير لام غير التعريف واقع في جوار حرف غير الراء فان اللام

التي هي لغير التعريف لا يجب ادغامها في غير الراء من الحروف المتقاربة

بل يجوز نحو هل ترى وقل سيروا واما في الراء فيجب ادغامها فيه

لشدة التقارب بينهما وسيجي مثاله واما في النون فلا يدغم

اللام فيه مع تقاربهما نحو قل نعم لان النون لما لم يدغم فيه شيء

مما ادغم هو فيه كالميم والواو والياء حصل بذلك بين اللام

والنون وحشة ونفرة فلم يدغم اللام فيه الا ما روي عن الكسائي

من ادغام لام هل وبل خاصة في نحو هل ننبئكم وبل نتبع

واما ادغام لام التعريف فيه فلكثرتها وقد ذكر المصنف امثلة

المتقاربين فقال كما نقلت دعوا الله قالت طائفة قد تبين

اذ ظلمتم قل رب بهذا الاخير مثال لادغام اللام التي ليست للتعريف

في الراء

في الراء ومثله بل ران عند من يقرأ بغير السكت على بل ولام

اي لام التعريف لكثرة استعماله يدغم وجوبا في ثلثة عشر حرفا

وهي ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ن وكذلك

يدغم في اللام وجوبا وانما لم يذكرها المصنف لكونها مع لام التعريف

من المثلين والكلام ههنا في المتقاربين ثم ان المصنف لو اثبت

معها صور مسميات هذه الحروف باسمائها بلام التعريف خطا مثل التاء

والثاء لا غنى عن التمثيل باخصر الطريق واوجزه لكنه مال الى

غاية الاختصار وفعل كذلك ويقال لهذه الحروف التي يدغم لام التعريف

فيها الشمسية ولبقيتها التي هي اربعة عشر حرفا القمرية

لاظهار اللام فيها وجاء الاظهار في يلهث ذلك في سورة الاعراف

خاصة مرجوحا والراجح فيه الادغام وكذا جاء تبقية صفة

الاستعلاء الكائن في القاف الواقع في المرسلات خاصة عند قوله

الم نخلقكم وجاء عدم ابقائها ايضا وهو اصح قياسا على ما

اجمعوا عليه من الادغام المحض في المتحرك في مثل خلقكم ورزقكم

وخلق كل شيء ووجب تبقية صفة الاطباق الكائن

في الطاء الواقع في قوله تعالى احطت في النمل وبسطت

في المائدة وفرطت في الزمر ولزيادة صفة الاطباق في الطاء لم يجب ابقاء الاستعلاء بل جاز

والنون الساكنة يجب ادغامها ولو تنوينا نص عليه مع انه
ساكنة ايضا لان المتبادر من النون الساكنة عند الاطلاق ما ثبت
لفظا وخطا ووصلا ووقفا في آخر الكلمة ووسطها سواء كانت
تلك الكلمة اسما او حرفا او فعلا واما التنوين فالمتبادر منه عند الاطلاق
ما يكون ثابتا في آخر الاسم عند الوصل لفظا لا خطا الا في قوله تعالى
وكاين فانه يكتب بالنون حيث وقع في اللام والراء بلا غنة
نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم غفور رحيم وهذا مذهب
الاجلة من ائمة التجويد وهو الذي عليه العمل وجازت الغنة فيهما
ايضا وذهب اليه كثير من اهل الاداء ورد ذلك اكثر الائمة من القراء
ويجب ادغام النون الساكنة والتنوين في الحروف التي يجمعها قولك
يومن وهو ثلثة احرف منها اى مع الغنة وبدونها في الاولين
وهما الياء والواو نحو من يشاء من وال ثم اعلم انهم اختلفوا
في الغنة الظاهرة عند ادغام النون فمنهم من ذهب الى الاول ترجيحا
للاصالة وذهب الجمهور من الفريقين الى الثانى قال الشيخ ابن الجزرى
وهو اختيار الدانى والمحققين وهو الصحيح لان الاول قد ذهب
بالقلب ووجب الاظهار اى اظهار النون الساكنة ولو تنوينا ايضا
اى كما يجوز ادغامها في طسم ويس والقرآن ونون والقلم
وهذا

اى اثبت الغنة مع الادغام فيهما الحلوانى عن زيد
واظهر النون والتنوين عندهما ابو عمرو وعنه قالون
وابو حاتم عن يعقوب جعبرى
ومدار الاخذ عن افواه الشيوخ منه

وهذا الجواز من خصايص الفواتح ووجب اظهار النون الساكنة
في الاولين اى الياء والواو اذا اجتمع كل واحد منهما مع النون
في كلمة واحدة نحو قنوان وصنوان وبنيان ودنيا
وانما وجب الاظهار لئلا يلتبس بالمضاعف مثلا الصنوان الذى هو
جمع صنو بمعنى النخلة التى لها رأسان من اصل واحد على تقدير الادغام
يلتبس بالصنو الذى هو ضرب من الحجارة التى فيها الصلابة
ولذلك اظهرها العرب مع الميم في كلمة واحدة حيث قالوا شاة زنماء
وغنم زنم في القرآن الاخفاء الذى هو صفة من الصوت العارضة
للحروف حالة بين الادغام والاظهار التشديد فيه وانما يجئ حيث
لا يكون بين الحرفين قرب حتى يدغم ولا بعد حتى يظهر ويجب اى الاخفاء
في تكرار الراء لا سيما المدغم لان اظهار تكرارها لحن يجب الاحتراز
والا يلزم ان يكون المشدد منها حروفا والمخفف حرفين
كما سبق ولو ذكر المصنف هذا عند بيان صفة التكرار بعد قوله
وهو في الراء لكان انسب لان الاخفاء عند اصحاب الفن كما بين حالة
بين الادغام والاظهار وهو من احكام النون الساكنة والتنوين
لا من احكام الراء مع ان الاخفاء ذاتها والاخفاء المصطلح اخفاء الحروف
نفسه ويختار اى الاخفاء في الميم الساكنة عند الباء مع الغنة اعلم ان للميم الساكنة

ثلثة احكام احدها الاخفاء مع الغنة عند الباء نحو يوم هم بارزون
ترميهم بحجارة وذلك هو المختار ويجوز فيها الاظهار مرجوحا والثاني
الادغام بالغنة عند ميم مثله نحو امنهم من خوف والثالث الاظهار
عند باقي الحروف ويجب اي الاخفاء في النون الساكنة والتنوين
ايضا مع الغنة قبل خمسة عشر حرفا وهي ت ث ج د ذ ز س
ش ص ض ط ظ ف ق ك ووجه الاخفاء عند هذه الحروف
ان النون الساكنة والتنوين لم يكن قربهما من هذه الحروف كقربهما
من حروف الادغام حتى يجب ادغامهما ولم يكن بعدهما منها كبعدهما
من حروف الاظهار حتى يجب اظهارهما فيها فوجب اخفاؤهما عندها
فصارا لا مدغمين ولا مظهرين الا ان اخفاءهما على قدر قربهما
منها وبعدهما عنها فما قربا منه كانا عنده اخفى مما بعدا عنه
وجاز اي الاخفاء قبل الخاء والغين . واعلم ان حكم النون الساكنة
ولو تنوينا عند الحروف الستة الحلقية وجوب الاظهار لكن قد
جوز اخفاؤهما عند الخاء والغين المعجمتين فبقيت عند الاربعة الباقية
في حكم الاظهار وذلك لان حروف الحلق اشد علاجا واصعب
اخراجا واحوج الى تمكن الصوت لها من غيرها ولذلك لا يمكن النطق
بهذه الاربعة الباقية التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء وقبلها نون
ساكنة

وحقيقة الاخفاء ان يذهب ذات النون في اللفظ مع بقاء صفة النون
ولهذا قالوا الغنة حرف مخرجه الخيشوم شرح الناظم

ساكنة مخرجه من الخيشوم اذ لا علاج ولا اعتماد في اخراجها
وحروف الحلق تحتاج الى اعتماد في اللسان بخلاف ما اذا كان النون
مخرجه من طرف اللسان اذ يمكن العلاج والاعتماد في الاظهار
هو الاصل في حرف وفي صفة من الصفات اللازمة والعارضة
وما هو الاصل لا يستند الى علة سواه فيجب فيما عدا ما ذكر
من الادغام والاخفاء وما يذكر من القلب الا ما ادغم مما لم يذكر
كخسف بهم بادغام الفاء في الباء واغفر لي بادغام الراء في اللام
وامثال ذلك او حذف لعلة اقتضت فلم يبق في اللفظ رائحة
حتى يتاتى له اظهار نحو يا قوم بحذف ياء المتكلم او قلب الى حرف آخر
١٧ او نقل حركته الى ما قبله فصار ساكنا او سهل بانه يجعل بين بين
او اميل امالة كبرى او صغرى او اختلس حركته بتبعيضها
فيكون تحقق كل ذلك اما وجوبا فيصادم وجوب الاظهار
او جوازا فيجوز الاظهار ايضا ولا يجب وموضع الصرف والخلاف
اي كتب علم الصرف والخلاف كالشافية والشاطبية القلب
الذي هو صفة من الصفات العارضة للحروف قلب النون الساكنة
ولو تنوينا ميما مخفاة مع الغنة قبل الباء لعسر الاتيان بالغنة
في النون والتنوين ثم اطباق الشفتين لاجل الباء نحو انه بورك وعليم بذات الصدور

وانما لم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء
وتوصل اليه بقلب النون ميماً لانه يشاركها مخرجاً والنون غنة

المد الذى هو صفة من الصفات للحروف زيادة فى حرف اللين

اعلم ان الحروف التى هى الواو والياء والالف اذا كانت ساكنة وكانت
حركة ما قبلها من جنسها تسمى حرف المد واللين واذا لم تكن حركة ما قبلها
من جنسها لا تسمى حرف المد بل تسمى حرف اللين. فالالف مد ولين
دائماً لانها لا تكون الا ساكنة ولا تكون حركة ما قبلها الا من جنسها
واما الواو والياء فان كانت حركة ما قبلهما من جنسهما فهما
حرف مد ولين ايضاً والا فحرف لين فقط والمد يشمل كلا النوعين
على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وانما سميت هذه الحروف حروف المد
لانهن يخرجن من جوف الفم والحلق وليس لهن حيز محقق
ليقررن فيه بل ينتهين الى الهواء ولا ينتهين الى حيز اصلاً
فلذلك يقبلن المد الى انقطاع الصوت وهن بالصوت اشبه
فلولا تصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو لما تميزن
عن الصوت والالف حيث لزمت هذه الطريقة لم يختلف حالها
واما اختاها فعند مفارقتهما اياها صار لهما تحيز ومن ثم كان
لهما مخرجان عند الجمهور كما سبق فى بحث المخرج واما تسميتهن

حروف اللين

حروف اللين فلخروجهن بلين من غير كلفة على اللسان وذلك
لاتساع مخرجهن فان لكل حرف مقداراً ومخرجاً الا هذه الحروف
فانها دون مخرجها ومخرجها اوسع منها ولهذا قبلت الزيادة
على المد الطبيعى اذ المد نوعان اصلى وفرعى اما الاصلى فاشباع الفتحة
او الكسرة او الضمة وهو المد الطبيعى لذوات هذه الحروف ولا ينفك عنها
واما الفرعى فهو المراد ههنا من زيادة على المد الطبيعى الذى لا يقوم
ذات حروف المد بدونه والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعى
على حاله كذا قال الشيخ ابن الجزرى وقال الامام الجعبرى وفى
حروف المد مد اصلى وفى حروف اللين مد فرعى يضبط كل منهما بالمشافهة
والاخلال ببعضه منه لحن ثم قال وهذا معنى قول مكى وفى حروف اللين
بعض حلة حروف المد وسببه اى المد اثنان احدهما معنوى
وقوله تعظيم بدل من معنوى اى سبب المعنوى تعظيم ومبالغة فى النفى
الواقع فى لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله الا انت ومبالغة صرفة
فى النفى الكائن فى كل لا التبرئة والجنسية نحو لا ريب فيه وهو سبب
قوى مقصود عند العرب وان كان سبباً ضعيفاً عند القراء وثانيهما
لفظى وهو اقوى عند القراء قال الشيخ ابن الجزرى فى النشر القوة
والضعف فى السبب متفاضل كل منهما فاقويهما ما كان لفظيا

(margin:) المنافرة المحاطبة على سبيل المواجهة احداً زمرد عن نزهة الادب ٣٦

(margin:) المنافرة المحاطبة من قبيل الرفيع لح

(margin:) اعلم ان السببين اعنى اللفظى والمعنوى قد يجتمعان فى لا اله الا الله ولا يكونان فى لا ريب ولا اثر عليه فيه قدر اشباعا لاجل الهمزة وبالغ المعنوى اعمالا للاقوى والغاء للاضعف ﷺ

(margin:) اعلم ان قدر المد فى لا التبرئة وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه عند ابى العصام ع ح

ثم قال وانما قلنا اللفظي اقوى من المعنوي لاجماعهم عليه فعلى هذا كان
الاولى ان يقدم اللفظي على المعنوي كما فعله صاحب النشر الا ان المصنف صح
قدم المعنوي تعظيماً لموقعه ولموارده ونظراً الى اجتماعهما في حسن الكلمة
التي هي كلمة التوحيد ولو تغير ذلك السبب اللفظي بتحريك الساكن ان كان
السبب السكون نحو الم الله بتحريك الميم في الوصل وبجعل الهمزة بين
بين ان كان السبب الهمزة ولا يقدح في سببيتها وان كسرت سورتها
وقوله همزة بدل من لفظي اي سبب اللفظي همزة واقع بعدها اي بعد حرف اللين
في كلمتها اي في كلمة حروف اللين سوى كلمة موئلا في سورة الكهف
والموءودة في سورة التكوير فيسمى هذا النوع من المد مداً متصلا
لاتصال الهمزة بكلمة حروف اللين مداً كان ذلك الحرف او ليناً نبه على
هذا التعميم الامام الجعبري او همزة واقع بعد حرف اللين في كلمة اخرى
اي غير كلمة حرف اللين فمنفصلا او همزة واقع قبلها اي قبل حرف اللين
نحو آمن وايمان واوتوا ان لم تكن الهمزة بعد ساكن صحيح كقرآن
ومسئول وان لم يكن المد اي حروف المد مبدلا من التنوين في الوقف
نحو شيئا ولا كان حرف المد الف يؤاخذ خاصة وساكن عطف
على قوله همزة اي والسبب اللفظي للمد ايضاً حرف ساكن واقع بعدها
اي بعد حرف المد لازم سكونه وقفاً ووصلاً نحو دابة والآن ومحياي
في

اي لا يمتنع جعل الهمزة بين بين

قوله كلمة موئلا لم يمد هذا اللين كلمة موعداً بين فواصل الآي لان بعضه ولا مد فيه كنز المعاني

لم يمد هذا لان الواو بعدها ممدودة فلا يجمع بين مدتين كنز المعاني

وبعض القراء قرأ لفظ يؤاخذ وما اشتق منها بالقصر لان يؤاخذ عند ورش من واخذ والواو عنده اصلية لا منقلبة من الهمزة كنز المعاني

ووجه يؤاخذ احتمال اصالة الواو فلم يتحقق السبب او لضعفه بلزوم البدل جعبري

في قراءة من يسكن الياء في الاصل ايضاً او عارض سكونه في الوقف
نحو يوم الدين نستعين يعلمون يؤمنون او للادغام الكبير اعلم
ان الحرف الاول من الحرفين المتلاقيين ان كان ساكناً غير محتاج الى الاسكان
للادغام فهذا الادغام لقلة العمل فيه يسمى صغيراً وان كان متحركاً ثم
اسكن للادغام فهذا الادغام لكون العمل فيه ازيد من الصغير يسمى
كبيراً مثل قوله الرحيم مالك قال لهم في قراءة ابي عمرو وهو اي المد
مطلقاً باعتبار المرتبة طولى اعلم ان قول المصنف فيما بعد طولى وكذا
التوصيف بمشبع وان اقتضى ان يكون بهذه العبارة وما بعده وسطى
على صيغة النسبة الا ان استعمال اهل اللغة على صيغة التفضيل
مثل صغرى وكبرى فيكون المعنى وهو اي المد على مراتب طولى والمد
١٠ في هذه المرتبة مشبع من غير فحش وخروج عن منهاج العربية
نص على ذلك الشيخ ابن الجزري في النشر ووسطى غير مشبع
وجاء فيه اربع مراتب اشباع ثم دونه وجد بعد هذه المرتبة الا القصر
يعني ان اعلى مراتبه ثلث الفات ثم ينقص نصف الف في كل مرتبة
حتى ينتهي الى القصر فيكون المرتبة الاولى الفاً ونصفاً والمرتبة الرابعة
ثلث الفات وقيل اعلى المراتب الفان ثم ينقص في كل مرتبة
ربع الف حتى ينتهي الى القصر فيكون المرتبة الاولى الفاً وربعاً والمرتبة الثانية الفاً ونصفاً

والمرتبة الثالثة الفان وثلث والمرتبة الرابعة الفين وهذا كله تقريب
لا تحديد ولا يضبط الا بالمشافهة من افواه المشايخ والسماع
من الاستاذ الراسخ ثم الاجماع عليه وهو اى المد باعتبار الحكم
لازم فى الساكن اللازم المدى يعنى ان المد لازم اذا جاء بعد
حرف المد ساكن لازم فى حالتى الوقف والوصل سواء كان
ذلك الساكن مدغما نحو دابة ولا الضالين والله واتحاجونى
او غير مدغم نحو الآن فى موضعين فى سورة يونس ع م وما ياتى
فى اوائل السور وانما سمى هذا النوع من المد لازما للزوم حاله
عند كل القراء ولزوم سببه الذى هو السكون ثم اعلم ان القراء
اتفقوا على اشباع المد للساكن فى فواتح السور واختلفوا
فى قدر مده غير الفواتح فمنهم من مده قدر الف فيكون مع المد
الاصلى قدر الفين ومنهم من مده قدر الفين فيكون مع المد
الاصلى قدر ثلث الفات كالفواتح واختاره المصنف رح ولهذا
قال طوليا اى حال كون ذلك المد طوليا مشبعا من غير افراط
ووجه هذا المد ما تقرر فى الصرف من عدم جواز اجتماع
الساكنين فى الوصل بل لابد من تحريك احدهما او حذفه
او زيادة مده ليصير فى حكم المتحرك و واجب فى المتصل
المدى

المدى طوليا عند الجمهور من القراء وجاء فيه المرتبتان السابقتان ايضا
وهو الطول والوسط والمراتب الاربع السابقة ايضا يعنى
ان المد واجب اذا كان بعد حرف المد همزة وكانا مجتمعين فى كلمة
واحدة نحو من السماء وقد سبق ان هذا النوع من المد
يسمى متصلا لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد ثم ان القراء
بعد ما اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد حتى سمى
عندهم بالمد اختلفوا فى مقداره المتفاوت فى مراتب سنن القراء
والذى نقل السخاوى عن الشاطبى وهو المختار عند المصنف
اعتبار مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين
واذا اعتبر مراتبهم فى الترتيل والتوسط والحدر يلخص منها
اربع مراتب فاطولهم مدا فى هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم
ثم ابن عامر والكسائى ثم ابو عمرو وابن كثير وقالون واختلفوا
فى مقدار هذه المراتب فقيل اعلاها ثلث الفات ثم ينقص
فى كل مرتبة نصف الف حتى ينتهى الى القصر وقيل اعلاها الفان
ثم ينقص فى كل مرتبة ربع الف حتى ينتهى الى القصر وهذا كله تقريب
لا تحديد كما سبق ووجه المد فى هذا النوع ان حرف المد تقويته
للضعيف عند مجاورة القوى وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها

صفة لقوله زيادة المد

بتبيين

وانما سمي واجبا لان جميع القراء اجمعوا على مده وان اختلفوا
في مراتب ولا يجوز قصره حتى لو قصر كان لحنا وجائز فيما عداهما
اي فيما عدا اللازم والواجب يعني ان المد الجائز في الموضعين
احدهما فيما جاء حرف المد منفصلا عن الهمزة بان يكون حرف مد
في آخر الكلمة والهمزة في اول كلمة اخرى نحو انا انزلناه
انا اعطيناه وثانيهما فيما جاء بعد حرف المد ساكن عارض
للوقف سواء كان سكونا محضا او اشماما لازما لان حكم
حكم الوصل والمد الذي سببه هو السبب المعنوي وسطي
لا يبلغ الاشباع وجاء المرتبتان والمراتب الاربع في المنفصل
المدي لا اللين وجاء المرتبتان الطول والوسط فقط في الساكن
العارض المدي اعلم ان القراء اختلفوا في كل من نوعي المد
الجائز فمنهم من يقصر ومنهم من يمد فورش وابن عامر وحمزة
وعاصم والكسائي يمدونه بلا خلاف وابن كثير والسوسي
يقصرانه بلا خلاف وقالون والدوري يقصرانه ويمدانه بحسب
اختلاف الروايتين عنهما ثم القائلون بالمد في المنفصل تفاوتوا
في مقداره على مراتبهم في الترتيل والتوسط والحدر حسبما ذكر
في المتصل واطولهم مدا في هذا القسم حمزة وورش ثم عاصم
ثم

ثم ابن عامر والكسائي ثم قالون والدوري في احد وجهيهما ثم ابن كثير
والسوسي وقالون والدوري في ثاني وجهيهما فيحصل منها
خمس مراتب لكن المرتبة الاخيرة هي المرتبة الا المد الاصلي
العاري من المد الفرعي وذلك لانه لما لم يقل احد بالقصر
في المتصل جعلوا فيه المراتب اربعا ولما قال البعض بالقصر
في المنفصل جعلوا فيه المراتب خمسا فعد والمد الاصلي منها
وقدر مد كل مرتبة على الاختلاف المذكور في المتصل فعلى المذهب
الاول قدر المد الاطول ثلث الفات ثم ينقص نصف الف
في كل مرتبة حتى ينتهي الى القصر وعلى المذهب الثاني قدر المد الاطول
الفان ثم ينقص من كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى مرتبة القصر
ووجه القصر فيه الغاء اثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار الوقف
ووجه المد اعتبار اتصال الهمزة لفظا في الوصل ولما روي عن
انس رضي الله عنه سئل عن قراءة النبي عم فقال كان يمد صوته مدا
وهذا الخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من انواع المد
واما المد الجائز الذي كان فيه السكون بعد حرف المد عارضا
للوقف فقد اشير فيما سبق الى ان فيه ثلث اوجه الطول والقصر
والتوسط ووجه الطول اعتبار السكون العارض وحمله

حيث اشير وجاء المرتبتان في الساكن العارض المدي
ونفهم من هذا الكلام مجيء القصر

على اللازم ووجه القصر عدم اعتبار السكون العارض مع ان الوقف
يجوز فيه اجتماع الساكنين مطلقا فيستغنى عن المد الذى
اتى لدفع ذلك ووجه التوسط مراعاة الطرفين اعتبار الوجود
اجتماع الساكنين مع حطه عن رتبة اللازم لكونه عارضا
والطول والتوسط ماخوذان فيه وقصره ضعيف وكذلك
المرتبتان فى المد الذى بعد الهمزة نحو اوتوا وآدم وفى المتصل
اللين اليفى نحو سوء وشيء وكلا الوجهين لورش وطريق الازرق
وغير كلمة سوء فانه يتعين فيه التوسط وايضا جاء المرتبتان
فى الساكن اللازم اللين كعين فى فاتحة مريم والشورى
وقلنا اى المرتبتان والتذكير باعتبار كونهما عبارة عن الطول
والتوسط فى الساكن العارض اللين سيما الطولى
فانه اقل من الوسطى نحو من خوف والصيف والحاصل ان
كلا من الواو والياء اذا انفتح ما قبلها مثل خوف وموت وبين
واين وغير ذلك فقصره اولى من مده ومده شاذ ضعيف
الا ان يكون الموقوف عليه همزة نحو سوء وشيء اولازما كعين
فى اول مريم والشورى ففيه ثلثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر
وههنا تفصيلات وتطويلات ان شئت الاحاطة فعليك

با



الوقف فى اللغة الكف وفى الاصطلاح قطع الكلمة عما بعدها بسكتة فان قيل ما الفرق بين الوقف والسكت والقطع جوابه ان تقول القطع هو ترك القراءة لا بنية العود والسكت قطعها بنية العود من غير التنفس والوقف تركها مع التنفس بنية العود الى القراءة بابتداء الآية الثانية الى قراءة الآية الثانية من تجويد

بالمطولات ثم ان المصنف بعد ما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقف
لكونه اهم ما يعتنى بشانه اذ يظهر به اعجاز كلام الله تعالى ابتداء وانتهاء
ولكونه من النصيحة لكلام الله تعالى فقال الوقف الذى هو صفة من الصفات
العارضة للحروف قطع الصوت مع النفس اعلم ان ههنا ثلث الفاظ
الوقف والسكت والقطع فعند كثير من المتقدمين كلها عبارات مترادفة
يراد بها الوقف المعروف وعند المتاخرين فالوقف ما وقفت عليه انفا
والسكت ما سيجيء والقطع قطع القراءة والفراغ عنها والانتقال عنها
الى حالة اخرى سوى القراءة فلا بد ان يكون على راس آية وان لا يكون
الشروع فى القراءة بعده الا بالاستعاذة والاصل فيه سكون حتى لو وقف
على الحركة التامة لكان خطاء وانما كان السكون اصلا فيه لانه ضد الابتداء
فيجب ان يكون علامته ضد علامة الابتداء ولان المقصود منه الاستراحة وسقوط الحركة
ابلغ فى حصول الاستراحة وقد جاء الاشمام فيه ايضا وهو الاشارة بضم الشفتين
بعد سكون الحرف الى حركة الحرف من غير صوت كان اذا ضم الشفتان يترك بينهما
بعض الانفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك
اردت بضمهما الحركة فهو شيء يختص بادراك العين دون الاذن لانه
ليس بصوت حتى يسمع وانما هو تحريك عضو فلا يدركه الاعمى واشتقاقه من الشم

وفي الروم وهو اضعاف صوت الحركة عند الوقف به وهو ان يأتي بثلث الحركة بخلاف الاختلاس وهو ان يأتي بثلثي الحركة في قراءة الدوري
عن ابي عمرو والاشمام هو اطباق الشفتين مع فرجة بلا صوت والضرير لا يراه وقول الشاطبي رح الاشمام اطباق الشفة
بعيد ما يسكن لا صوت هناك
يعني يشم للحرف رائحة الحركة — من تجويد آخر

كأنك اشممت الحروف رائحة الحركة بتهيئة العضو للنطق بها والغرض
منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل ثم اسكن للوقف وبين ما هو
ساكن في كل حال وهو من بين الحركات الثلث انما يكون في الضم فقط
وفي الروم ايضا وهو الاتيان ببعض الحركة فلهذا اضعف صوتها
لقصر زمانها وسمعها القريب المصغي لانها صوت دون البعيد
لانها غير تامة وبهذا القيد يفارق الاختلاس اذ هو النطق بالحركة
بصوت خفي لا ببعض الحركة وقيل هما مشتركان في التبعيض لكن
الثابت من الحركة في الروم اقل من المحذوف وفي الاختلاس اكثر
وقدر ذلك ثلثي الحركة ولا يضبط الا بالمشافهة وبينهما عموم
وخصوص فالاختلاس اعم يتناول الحركات الثلث ولا يختص بالآخر
والروم اخص لانه انما يكون في الوقف لا في الوصل في الضم والكسر
لا في الفتح لخفة الفتحة وسرعتها في النطق ويمتنع اي الروم
والاشمام في هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة وانما يوقف
على جميع ذلك بالسكون وذلك لان الاصل في الوقف السكون وانما
يجوز فيه الروم والاشمام بشروط مخصوصة واذا لم توجد تلك الشروط
لا يجوز الروم والاشمام اصلا وانما يجوز السكون فقط وذلك في عدة
مواضع اولها هاء التأنيث التي ترسم بالهاء نحو رحمة ونعمة

لا يوقف

فان قيل الحركة لا تقبل التجزي كيف يعبر عنها بالبعض والاقل اجيب بان الحركة وان لم تقبل التجزي لكن الصوت يقبل فيعبر عنه بالبعض والاقل منه

قوله المصغي بالغين المعجمة من اصغى اليه مال والله اعلم

المشافهة هي المخاطبة على سبيل المواجهة اخذا بسبق في درس كتاب

اعلم ان القراء في الوقف على تاء التأنيث التي ترسم بالتاء اختلافا فابو عمرو وابن كثير والكسائي يقفون عليها بالهاء اجراء لتاء التأنيث على سنن واحد وهو لغة قريش والباقون يقفون عليها بالتاء تغليبا لجانب الرسم وهو لغة طي منه

لا يوقف عليها الا بالهاء الساكنة ولا يجوز الروم والاشمام لان المراد
من الروم والاشمام بيان حركة حرف الموقوف عليه حالة الوصل والهاء
لما لم تكن موجودة في الوصل لم يتصور لها الحركة حتى يحتاج الى
بيان حركتها في الوقف بالروم والاشمام بل الموجود في الوصل هو
التاء المعدومة في الوقف واما التي ترسم بالتاء نحو رحمت ونعمت
فعند من يقف عليها بالتاء يجوز فيه الروم والاشمام فلهذا قال المصنف رح
هاء التأنيث ولم يقل تاء التأنيث وثانيها ما كان ساكنا في الوصل
نحو فلا تنهر ولا تمنن وانحر ومنه ميم الجمع فلا يجوز فيه الروم والاشمام
لان الروم والاشمام انما يكونان في المتحرك دون الساكن واما من قرأ
ميم الجمع بالضم وبواو الصلة في الوصل فلا يجوز على قراءته الروم
والاشمام عند الحافظ ابي عمرو الداني وابي القاسم الشاطبي اذ لا حركة
لها في الاصل وانما هي لاجل واو الصلة واجازهما مكي قياسا
على هاء الضمير ورده الشيخ ابن الجزري في النشر (اسم كتاب) وثالثها ما كان
في الوصل بحركة عارضة اما للنقل نحو قل اوحي وانحر ان شانئك
واما لالتقاء الساكنين نحو قم الليل وانذر الناس ومثله ميم الجمع
نحو انتم الاعلون هم العدو فلا يجوز فيه الروم والاشمام لان الحركة
انما عرضت لساكن لقيه حالة الوصل فلا يعتد بها لانها تزول في الوقف

(من جواز الروم والاشمام)

لذهاب المقتضى فلا حاجة لبيانها الى الروم والاشمام ومنه يومئذ
لان كسرة الذال انما عرضت لاجل الحاق التنوين فاذا زال التنوين
فى الوقف تعود الذال الى اصلها الذى هو السكون لزوال المقتضى
بخلاف كسرة هؤلاء وضمة من قبلُ ومن بعدُ فان هذه الحركة وان
كانت لالتقاء الساكنين ولكن الساكن لكونه من نفس الكلمة
لا تزول فى الوقف ورابعها ما كان فى الوصل متحركا بالفتح غير منون
نحو رب العالمين ولا ريب والمختار منعهما فى هاء الضمير اذا كانا
بعد الضم نحو نخلقه او بعد واو ساكنة نحو عقلوه او بعد كسرة
نحو بمزحزحه او بعد ياء ساكنة نحو لا ريب والمختار جوازهما
فيما عداه نحو له وعنه ومنه واجتبيناه وهو اى الوقف باعتبار
حسن الانتظام من جهة اللفظ والمعنى اربعة اقسام القسم الاول
قبيح ان لم يتم المعنى بان يكون على كلام غير مفيد لتعلق ما بعده الى ما قبله
لفظاً ومعنىً مثل ان يوقف على المضاف دون المضاف اليه وعلى المبتدأ
دون الخبر وعلى الموصول دون الصلة وعلى الرافع دون المرفوع
وعلى الناصب دون المنصوب وغير ذلك مما لم يتم المعنى لتعلق
ما بعده لما قبله لفظاً ومعنىً كالوقف على البسم من بسم الله
وعلى الحمد من الحمد لله وعلى مالك او على يوم من مالك يوم الدين
وحكمه

(اى جواز الروم والاشمام)

وحكمه ان لا يوقف عليه اصلاً الا ان يضطر الى ذلك كانقطاع النفس
ونحوه من تعليم او امتحان فيجوز الوقف على اى كلمة كانت وان لم يتم
المعنى لكن يجب الابتداء من الكلمة التى وقف عليها وقد يكون بين القارئ
والمقرئ وقف اختيار وامتحان ويقال له وقف تعريفى اضطرارى لا لتمام المعنى
بل لتعليم القارئ وامتحانه كيف يقف اذا اضطر لانه قد يضطر الى الوقف
على كل شئ فلا يدرى كيف فقول الائمة لا يجوز الوقف على كذا انما يريدون
بالوقف الاختيارى الذى يحسن فى القراءة ويعجب فى التلاوة حال
الاختيار ولا يريدون به كونه حراما او مكروها اذ ليس فى القرآن من وقف
واجب بحيث لو لم يقف القارئ عليه يأثم ولا من وقف حرام بحيث ان
وقف القارئ عليه يأثم لان الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بذهابهما
الا ان يكون لذلك الوقف والوصل سبب يستدعى تحريمه كان يقصد
القارئ ترك الوقف على قوله تعالى وكان الله عليما حكيما ويصل الى قوله تعالى
ومن يكسب خطيئة او اثما ويقف هنا وكان يتعمد الوقف على من اله
وعلى انى كفرت وامثال ذلك من غير ضرورة فيحرم اذا تصور بهذا القصد
والتعمد من الواقف على المعنى واما غير الواقف على المعنى ففى الامر وسعة له
اذ لا يتصور منه التعمد لكن الاحسن له الاحتياط فى امثال ذلك حذراً عن مجرد الايهام
والقسم الثانى من الوقف حسن ان تم المعنى وتعلق ما وقف عليه بما بعده لفظاً

اى بان يكون ما بعده متعلقا من جهة الاعراب مثل ان يكون صفة او معطوفا
لكن يشترط ان يكون ما قبله بحيث يحسن السكوت عليه كالوقف
على بسم الله وعلى الحمد لله وما اشبه ذلك لان المعنى يفهم من ذلك من غير احتياج
الى ما بعده وان كان ما بعده محتاجا اليه من جهة الاعراب واذا كان لهذا الوقف
وللوقف الاضطرارى تعلق بما بعده من جهة اللفظ يبتدأ بما قبلهما فلا يبتداء
بما بعدهما الا ان يكون رأس آية فح يبتدأ بما بعده فهذا اختيار اهل الاداء
لما روى عن ام سلمة رضها ان النبى عم كان اذا قرأ قطع قرائة آية آية يقول
بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول
الرحمن الرحيم ثم يقف وهذا حديث رواه المشايخ المحدثون ومن العلماء
من عد ذلك سنة وقال هو الافضل وان تعلق بما بعده واختاره البيهقى
وغيره وقالوا اتباع هدى رسول الله عم وسنته اولى والمراد اذا لم يتعلق
ما بعده لما قبله تعلقا ظاهرا لا يصح المعنى بدونه كقوله تعالى فى سورة البقرة
لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة فان تتفكرون رأس آية لكن لا يحسن
الابتداء بما بعده لتعلقه بما بعده تعلقا لا يصح المعنى بدونه ويعلم من هذا
ان ما فعله جهلة القراء من الوقف على غير المغضوب وعلى الذين من الذين
يؤمنون وعلى حين فى حين تمسون الوقف على ما قبل هذه المذكورات
استدلالا برقم السجاوندى على قبلها وقف قبيح ليس وجه له

والاولى الاضطرارى عن اقواله الشارح منه

الرقم الكتابة

الوقف

الوقف على رأس الآية سنة فلا يمنعك عنها رقم الآخرين بحيث يفضى
الى الوقف القبيح بوقوع الفصل بين المضاف والمضاف اليه وبين الموصول
وصلته وبين حرف الجر ومجروره مع ترك العمل بالسنة واقبح
من ذلك الوقف على حكاية قول الكفار ثم الابتداء بقولهم كالوقف
على قوله تع لقد كفر الذين قالوا فى موضعين فى سورة المائدة ثم الابتدا
بما بعده وهو فى موضع ان الله هو المسيح ابن مريم وفى موضع آخر
ان الله ثالث ثلثة وكالوقف على قوله تعالى وقالت اليهود فى سورة المائدة
وفى التوبة ثم الابتدا بما بعده وهو فى سورة المائدة يد الله مغلولة
وفى سورة التوبة عزير ابن الله لاستحالة المعنى بفصل ذلك عما قبله
ومثله قبيح فى الوقف على قوله تعالى ان الله لا يستحى وان الله لا يهدى
ولا يبعث الله وما اشبه ذلك لفساد المعنى بفصل ذلك عما بعده ومن
انقطع نفسه ووقف على ذلك وجب عليه ان يرجع الى ما قبله ويصل
الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل يكون آثما لان ذلك من الخطأ العظيم الذى
لو تعمد احد لخرج به عن الاسلام لكونه افتراء على الله تعالى الجهل ومن ثم
اشترط كثير من ائمة القراء على المجودين ان لا يجود احد الا بعد اتقانه
معرفة الوقف والابتدا وقد جاء عن على رض فى قوله تعالى ورتل القرآن
ترتيلا انه قال الترتيل بتجويد الحروف ومعرفة الوقوف والقسم الثالث من الوقف

كاف ان تم المعنى وتعلق بما بعده معنى فقط كالوقف على قوله تعالى
لا ريب فيه وقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وعلى قوله تعالى من قبلك
وعلى هدى من ربهم الى غير ذلك والقسم الرابع تام ان تم المعنى ولم يتعلق
بما بعده اصلا لا لفظا ولا معنى وهذا الوقف كثيرا ما يكون في الفواصل
ورؤوس الآى كقوله تعالى اولئك هم المفلحون وهو بكل شيء عليم وغير ذلك
من الآية التي يتم المعنى عندها وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الفاصلة
كقوله تعالى حكاية وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا تم كلام بلقيس
ورأس الآية قوله تعالى وكذلك يفعلون وقد يكون بعد انقضاء الفاصلة
اعزة وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل رأس الآية مصبحين
والتمام بالليل لانه معطوف عليه من جهة المعنى انكم لتمرون عليهم
في الصبح والليل واذا لم يكن لهذا الوقف وللوقف الكافي تعلق
بما بعدهما من جهة اللفظ فيبتدأ بما بعدهما ولا يبتدأ بما قبلهما على عكس ما كان
في الوقف الحسن والاضطراري ولله در المصنف حيث سعى
في ضبط احوال الوقف بعبارة يسيرة مفيدة لعبارة كثيرة مع كون
الموقوف عليها اخر عشرة السكت قطعة اي قطع الصوت بلا تنفس
وبهذا القيد يفارق الوقف كما وقفت عليه وحكمه حكم الوقف في كونه
تارة للاستراحة وتارة لدفع الالتباس قيل لو سكت عن هذا صح السكوت

عليه

السكتة هي قطع الصوت آخر الكلمة زمانا [illegible]
الوقف هو ان يقطع الصوت آخر الكلمة زمانا [illegible]

يعني قطع الصوت [illegible] قطع نفس [illegible] وقف اول [illegible]
زيرا قطع نفس [illegible] سكته [illegible]
وقفه [illegible] قطع نفس در [illegible]
من تجويد [illegible] للجزري

عليه جدا والامن من الالتباس لان المتبادر من الحكم ما يجري الحرف
حين السكت عليه فعنى هذا الحكم السكت بجانب الوقف مثل
سكت حمزة على شيئا بالتنوين من غير ابدال الف والوقف خلاف ذلك
وان كان في رواية حفص عن عاصم السكت على عوجا في سورة الكهف
بابدال الف فتأمل فان الشيخ ابن الجزري في النشر قال انه مقيد
بالسماع والنقل فلا يجوز الا فيما صحت الرواية فيه لمعنى مقصود
بذاته وقيل يجوز في رأس الآية مطلقا حالة الوصل لقصد البيان
وحمل بعضهم الحديث الوارد عن ام سلمة رضي على هذا واختاره المحقق
ايضا فلذلك قال وجاز في رؤوس الآى مطلق وفي غيرها سماعي
اي مسموع مروي عن حفص في اربعة مواضع احدها
قوله تعالى في سورة الكهف ولم يجعل له عوجا فان السكت هنا لبيان
ان ما بعده وهو قوله تعالى قيما ليس متصلا بما قبله بل هو منصوب
بفعل مضمر اي انزله وثانيها قوله تعالى في سورة يس من بعثنا من مرقدنا
فان السكت هنا لبيان ان كلام الكفار قد انقضى وما بعده وهو قوله تعالى
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ليس من كلامهم بل هو من كلام
الملائكة والمؤمنين وثالثها في سورة القيامة وقيل من راق ورابعها
قوله تعالى في سورة المطففين كلا بل ران فان السكت على من في الاول

بابدال التنوين الفا ثم

وعلى بل في الشيء لبيان ان كلا منهما مع ما بعده ليس بكلمة واحدة بل كل
منهما مع ما بعده كلمتان اذ يعني الوصل وعدم السكت يدغم النون واللام
في الراء التي بعدهما فيتوهم ان كلا منهما مع ما بعدها كلمة واحدة على
صيغة فعال وعن ابي حفص على حروف الهجاء في فواتح السور وعن حمزة
على السكون قبيل الهمزة منفصلا كان الساكن او متصلا نحو قل اوحي
والقرآن وشيء مما ذكر لم يكن لازما على الصحيح بيانه اذ موضوع على
الخلاف لكنه تبرع تفضلا وتكرما ثم زاد في التفضل والتكرم وشرع
في بيان كيفية القراءة فقال كيفية التلاوة لها حالات ثلث احدها التحقيق
وهو عند الجمهور بمعنى الترتيل ولهذا فسره به فقال اي ترتيل وفرق بعضهم
بينهما بان التحقيق يكون بالرياضة والتعليم والتمرين على انه من حققت
الشيء تحقيقا اذا بلغت حقيقته وهو عبارة عندهم عن اعطاء كل حرف
حقها من غير زيادة ولا نقصان والترتيل يكون للتدبر والتفكر على انه
من رتل فلان كلامه اذا تبع بعضه بعضا على مكث وتفهم من غير عجلة فكل تحقيق
ترتيل من غير عكس وثانيها تدوير اي توسط بين التحقيق الذي مر
والحدر الذي هو قوله وثالثها حدر اي اسراع وهو عندهم عبارة عن
ادماج القراءة وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل
والادغام الكبير ونحو ذلك مما صحت به الرواية وهو انما يستعمل

مع

الرياضة اي المداومة على القراءة بالتكرار والسماع من افواه المشايخ

الاختلاس هو النطق بالحركة بصوت خفي لبعض الحركة

مع تقويم الالفاظ وتمكين الالفاظ لتكثير الحسنات اذ كان للقارئ
بكل حرف عشر حسنات لا بادماج الحروف ومحوها وازالتها عن
مخارجها كما نبه عليه المصنف بقوله وليتحفظ في الاول الذي هو
التحقيق عن التمطيط اي المبالغة في الفساد وتوليد الحروف
من الحركات وتحريك السواكن وتكرير الراءات وفي الاخير الذي
هو الحدر عن الادماج في الحروف ومحوها فان القراءة كما قيل
بمنزلة البياض وان قل بالادماج صار سمرة وان زاد بالمبالغة
المذكورة صار برصا قال امام المحققين حمزة الكوفي لبعض من
سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما كان فوق الجعودة فهو قطط
وما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق القراءة فليس بقراءة والكل
من هذه الحالات الثلث الخالية عن التمطيط والادماج جائز ولكن
ههنا التدوير مختار بقضية كون خير الامور اوسطها واختلف
في ان الافضل هل الترتيل مع قلة القراءة او السرعة مع كثرتها
فذهب البعض الى الثاني استدلالا بحديث ابن مسعود رضي عن رسول الله عم
من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها وفي رواية
فله بكل حرف عشر حسنات قال الشيخ ابن الجزري والصحيح بل الصواب
ما عليه معظم السلف والخلف وهو الترتيل والتدبر مع قلة القراءة

اي المتأخرون ، اي المتقدمون

ادمج الشيء لفه في ثوب ... والادماج الدخول في الشيء والاستتار فيه

الجعودة بالضم ... القطط ...

افضل من التسرعة مع كثرتها لان المقصود من القراءة فهم معنى القرآن
والتفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة الى فهم معانيه وقد جاء
منصوصا عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وسئل مجاهد عن رجلين
قرأ احدهما البقرة والآخر البقرة وآل عمران معا في الصلوة وركوعهما
وسجودهما واحد ايهما افضل فقال الذي قرأ البقرة وحدها افضل
ثم نقل الشيخ ابن الجزري عن بعض الائمة ان ثواب الترتيل والتدبر
اجل وارفع قدرا وان ثواب كثرة القراءة اكثر عددا لان الاول
كمن تصدق بجوهرة عظيمة او عتق عبدا قيمته نفيسة جدا والثاني
كمن تصدق بعدد كثيرة من الدراهم او عتق عددا من العبيد قيمتهم
رخيصة قال الامام الغزالي معناه ان الترتيل مستحب للعجمي الذي
لا يفهم معنى القرآن لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد تأثيرا
من الهذرمة والاستعجال فاستحباب الترتيل ليس بمجرد التدبر والمعاني
بل هو للتوقير والاحترام واما الجهر والاستار فكلاهما جائز ان منقولان
عن النبي عليه السلام وايهما اقترن بنية صالحة كان اولى واما القراءة بالانغام
فان كان بالحان العرب فحسن وان كان بالحان اهل الفسوق والانغام
المستفاد من الموسيقى فاذا كانت مع المحافظة على صحة الالفاظ
فمكروه والا فحرام لما روي في سنن النسائي والموطأ عن

عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اقرؤا القرآن بلحون العرب واياكم
ولحون اهل الفسق والكباير وفي رواية اهل الفسق والكتابيين
فانه سيجيء اقوام من بعدي يترجعون القرآن ترجيع الغناء والترهات
والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم
شانهم والمراد من الحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون
والمراد من الحان اهل الفسق الانغام المستفاد من الموسيقى
والامر الاول محمول على الندب والثاني اعني التحذير ان حصل مع المحافظة
على صحة الالفاظ فعلى الكراهة والا فعلى التحريم والمراد من القوم الذين
لا يجاوز القرآن حناجرهم الذين لا يتدبرون ولا يعملون به
تنبيهات اعلم ان لفظ التنبيه اما يستعمل فيما يكون الحكم
المذكور بعده بديهيا او معلوما من الكلام السابق وههنا لما كان
الاحكام الآتية معلوما مما سبق اطلق عليها التنبيهات فكانه قيل
تنبه ايها الطالب الصادق عن غفلتك فاستمع لما يتلى عليك من الاحكام
التي كانت معلومة مما القي اليك فان الناس في ذلك بين محسن مأجور
وبين مسيء آثم او معذور فانظر ممن انت فان كنت ممن هو مجود
محسن فاشكر لله فانك مأجور وان كنت ممن هو مستغن بنفسه مستبد
برأيه متكل على ما الفه من حفظه مستكبر عن الرجوع الى عالم يوقفه على تصحيح لفظه

فلا شك انك مقصر معذور ورحمة الله غير معذور فاما ان كنت ممن لا يطاوعه
اللسان او لا يجد من يهديه الى الصواب بالبيان فاعلم ان الله لا يكلف
نفسا الا وسعها لكن يجب عليك ان تجتهد جهدك لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا فان العمل بالتجويد فرض لازم لكل من يقرأ القرآن
لا سيما في الصلوة لان الله تعالى انزل القرآن بالتجويد حيث قال
ورتلناه ترتيلا اي انزلناه بالترتيل وهو التجويد اذ سئل علي رضي
الله عنه عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل هو تجويد الحروف
ومعرفة الوقوف فاذا كان التجويد فرضا فيما يكون منافيه وهو اللحن
حراما كما قال الامام الجزري اللحن فيه حرام بلا خلاف كما قال الله تعالى
قرآنا عربيا غير ذي عوج ثم اللحن يأتي في لغة العرب على معان
والمراد منه ههنا الخطأ والميل عن الصواب وهو جلي وخفي ولكل منهما
حد يخصه وحقيقة يمتاز بها عن صاحبه واما الجلي فهو خطأ يطرأ
على الالفاظ فيخل بالمعنى والعرف واما الخفي فلا يخل بالمعنى وانما
يخل بالعرف وبيان ذلك ان اللحن الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته
علماء القراء وغيرهم اذ هو تغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور
والمجزوم الى اعراب غيره او تحريف المبني على قسم له من الحركة والسكون
وتبديل حرف او نقصه او زيادته واللحن الخفي لا يخل اخلالا ظاهرا
بل

الشادي المغني وقد شدا شعرا وغنى اذا غنى به وترنم
وبابه عدا مختار صحاح

بل اخلالا يختص بمعرفة علماء القراء اذ هو مثل تكرير الراءات وتغنين النونات
وتغليظ اللامات وتسمينها وتشديد الغنة وغير ذلك من ترك الادغام
والاخفاء والاظهار والاقلاب والتفخيم والترقيق والمد الفرعي اللازم
او الواجب فان ذلك كله وان لم يخل بالمعنى بل انما يخل باللفظ لفساد
رونقه وذهاب حسنه لكنه يخل بالفصاحة ويورث القباحة ولا قائل
بعدم فصاحة القرآن من اهل الايمان ومن اجل ذلك حرمت هذه التغيرات
وشرع المصنف في بيان كلا الخسيسين والتحذير عنهما سابقا كلامه
على ترتيب حروف الهجاء فقال ليتحفظ عن تلفظ الهمزات المحققة
بالتسهيل اي بجعلها بين بين وعن حذفها واعدامها عن كثرة القراءة
وعن تفخيمها قبل الحرف المفخم يعني ان الهمزة لما فيها من الشدة والجهر
يلزم بيانها لا سيما اذا جاء بعدها حرف يجانسها ويقاربها في المخرج
نحو اعوذ اهدنا ولكن يجب التحفظ عن تفخيمها سواء كان ذلك الحرف المفخم
استعلاء نحو الطلاق اصطفى او اللام المفخم نحو والله واللهم او الراء
نحو أرأيت وليتحفظ ايضا عن تفخيم الالفات المرققة وهي التي تقع
بعد الحروف المرققة فان الالف وان كانت من الحروف المستعلية لكن
لاحتياجها الى ما قبلها وعدم استقلالها تتبع الى ما قبلها في التفخيم والترقيق
فالالفات اذا وقعت بعد الحروف المرققة يلزم ترقيقها ويجب التحفظ من تفخيمها

بحث التسهيل

وتفخيم ماقبلها نحو مالك وامن وجاء وتاب وغيرها فمن اراد
ان يفرق مرتبة ترقيق الالفات الواقعة بعد المستفلة
فليتحفظ بميم مثلا وباء بشر وهمزة اجلا وجيم جدا ثم ليشبع
فتحها على حال ترقيقها فيتولد منه الف فليرققها موافقة
لترقيق فتحة ماقبلها مستقيمة من غير تعويج وليفهم منه
حق ترقيق الف مالك وامن وجاء وتاب وغيرها من الالفات
الواقعة بعد سائر الحروف المرققة ومن استعمل بهذا الميزان
من صاحب الذوق السليم والطبع المستقيم يتخلص من الافراط
والتفريط ويتبين عنده اهل الغلط واهل التجويد فان بعض
اهل اللغة يرققون ميم مالك ويفخمون الفها ولا يتبعون الى اصلها
اعني ماقبلها وهم قليلون وغلطهم من جهة واحدة وهي تفخيم الالف
وبعضهم يفخمونها مع الفها وهم الاكثرون وغلطهم من جهتين
من تفخيم الالف وتفخيم ماقبلها والشيخ ابن الجزري خطا
في النشر من لا يفرق بين الف قال وجال فخطاه والدليل على
غلط طبعه انه لا يفرق بين تفخيم الف قال وترقيق الف جال
مفخما كالف قال وبعضهم يتلفظون الف قال مرققا كالف جال
وكلاهما مخالفان للقاعدة والحاصل ان ترقيق الالف

وتفخيم

بحث الامالة

الامالة ان تقصد بالفتح نحو الكسر وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض وقليلا وهو بين اللفظين منه

وتفخيم يعرف بتطبيق قاعدة تبعية الالف لما قبلها
وعن المبالغة في ترقيقها حتى يصير امالة صغرى اعلم
ان الامالة ان يحرف الفتح الى جانب الكسر والالف الى
جانب الياء فان كان جانب الكسر غالبا على جانب الفتح وجانب الياء
غالبا على جانب الالف فهي امالة كبرى وان كان جانب الفتح
غالبا على جانب الكسر وجانب الالف غالبا على جانب الياء
فهي امالة صغرى وكذا يجب التحفظ عن تفخيم كل مرقق مجاور
للمفخم نحو وليتلطف وعلى الله ولا الضالين ومخمصة ومرض
ومريم وبرق وامثال ذلك قال الشيخ ابن الجزري في النشر
فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفيا حقه فليعمل
نفسه باحكام حالة التركيب مالم يكن حالة الافراد وذلك ظ فكم
ممن يحسن الحروف مفردة لا يحسنها مركبة لجنب ما يجاورها من
مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي
الضعيف ويغلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك
على حقه الا بالرياضة الشديدة في حالة التركيب فمن احكم صحة التلفظ
حالة التركيب حصل له حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب وحاصل ماذكره
الشيخ ان القارئ لا يكون من اهل التجويد الا بان يصحح تلفظ الحروف مركبة

الرياضة اي المداومة على القراءة بالتكرار والسماع من افواه المشايخ منه

كما في تلفظها مفردة فلو كان الحرف من الحروف المستفلة يجب عليه
ان يرققها مركبة كترقيقها مفردة بلا فرق بينهما مثلا يجب عليه
ان يرقق ميم مخمصة ومطلع كترقيق ميم مثلا من غير فرق
بينهما وكذا ترقيق سائر الحروف المستفلة ولو كان من المستعلية
يجب عليه التطبيق بين تفخيمها مركبة وبين تفخيمها مفردة مثلا
يجب عليه ان يفخم قاف قليلا كتفخيم قاف قضبا من غير فرق بينهما
وليس هذا قباحة تفخيم الحروف المستفلة من اعتبار ترقيقها
وعدم مشاهدة البعض قباحة تفخيم بعضها كتفخيم الميم في مخمصة
وما لكم وتاء يختصمون حاصل من ان يكون مانوسا بالتفخيم وكذا لو
يشاهد تفخيم جميع هذه المذكورات اهل الفصاحة ولذلك ذكر
علماء العربية في فوت التعريف مخارج الحروف والصفات وسائر
ما يجب عند اهل الفصاحة من نحو الادغام والاخفاء والاظهار والاقلاب
وعن مده نحو عليما في الوقف كما يفعله بعض الجهلة المترسمين
برسم علماء القراء بل قد يزيد بعض المفرطين منهم في مده همزة ثم
يقلقل فيه فينظر يمينا وشمالا ويعد ذلك فضلا وكمالا وكذا
كلما لم يوجد فيه سبب المد يجب التحفظ عن مده وعن تجاوز الحد
فيما وجد سببه تلك حدود الله فلا تعتدوها وليتحفظ ايضا
عن

عن تلفظ الباء بلا جهر كالفارسي يعني ان الباء وان كانت فيها صفة الجهر
والشدة الا انها من الحروف المستفلة يجب ترقيقها لكن لا بالتفريط
حتى يذهب شدتها وجهرها وتصير كالباء الفارسي بل يلزم الحرص على
اظهار الشدة والجهر الذي فيها نحو باطل وبذي لاسيما اذا كانت
ساكنة نحو ربوة والصبر او جاورت حرفا خفيا نحو به وبهم وعن عدم
بيان القلقلة فيه وبيانها في غيره من حروفها في حال السكون لاسيما
في سكون الوقف وعن المبالغة فيه اي في بيان القلقلة حتى تتحرك وتشدد
اعلم ان حروف القلقلة على ما سبق خمسة احرف وهي ب ج د ط ق
وهي في حال سكونهن يلزم بيان قلقلتهن بيانا ظاهرا وعند سكون الوقف
يكون الى البيان احوج لكن لا بالمبالغة حتى تحصل الحركة او التشديد
فمثال الباء الساكنة لغير الوقف ليبلوكم وللوقف فارغب ومثال الجيم
الساكنة لغير الوقف يجعلون وللوقف من خروج ومثال الدال الساكنة
لغير الوقف يدخلون وللوقف شديد ومثال الطاء الساكنة لغير الوقف
اطعمهم وللوقف محيط ومثال القاف الساكنة لغير الوقف مقمحون وللوقف
شقاق وعن قلقلة غير حروفها كما يفعله بعض الجهلة في لام الحمد
ونون انعمت وغين غير المغضوب وامثالها وليتحفظ ايضا
عن اضاعة شدة التاء حتى تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس

وربما يشتبه سينا لا سيما اذا كانت ساكنة نحو فتنة وخصوصا
اذا تكررت نحو تتوفيهم وتتولوا كدت تركن وعن المبالغة
فيها اي في شدة التاء حال سكونها كما اشير الى هذا القيد قوله حتى يصير
كالمتحرك وعن اخفاء همسه حتى يصير كالدال ويتحفظ ايضا
عن تلفظ الثاء كالسين كما يفعله اكثر العوام وعن تلفظ الجيم
بلا جهر كالفارسي يعني ان الجيم وان كان الجهر والشدة من صفاته
الا انه يكون من الحروف المستفلة يلزم ترقيقه لكن لا بالمبالغة
حتى تذهب جهره وشدته وحتى يصير كالجيم الفارسي بل يجب التحفظ
عن ازالة جهره نحو اجتنبوا واجتمعوا وعن اخفاء شدته حتى
يصير ممزوجا بالشين وعن تلفظ الحاء كالهاء والخاء كما هو دأب
اكثر العوام وعن ادغامه نحو فسبحه وذلك لما اشتهر فيما بينهم
من ان الحاء لا يدغم فيما هو ادخل منه والهاء ادخل من الحاء فيجب التحفظ
عن الادغام ولان حرف الحلق لصعوبتها بعيدة عن الادغام
وعن عدم بيانه نحو بمزحزحه ويا نوح اهبط وعن ترقيق الخاء كما
يفعله اكثر الجهلة من القراء في نحو خلق وخالق والنفخ وامثالها
وعن اخفاء جهر الدال الساكنة حتى تصير كالتاء في نحو لم يلد ولم
يولد وعن تلفظ الذال كالزاء والظاء في نحو ذرهم وانذرهم
لا سيما

لا سيما في نحو منذرين ومحذورا وذلك لئلا يلتبس بنحو منظرين
ومحظورا وظللنا وعن اظهار تكرير الراء لا سيما المشددة لان
اظهار تكرارها لحن يجب الاحتراز عنه والا يلزم ان تكون المشددة
حروفا والمخففة حرفين وعن تفخيمه وترقيقه في غير محلهما وقد
بين محلهما فيما سبق قال الشيخ ابن الجزري في النشر وبالغ قوم
في اخفاء تكرارها مشددة فاتي بها محصرمة شبيهة بالطاء مثل الرحمن
الرحيم وذلك خطأ لا يجوز وعن تلفظ الزاء كالذال والظاء بلا صفير
في نحو تزدري وما كنزتم وعن تلفظ السين كالثاء كذلك اي
بلا صفير وعن تفخيمه حتى يصير كالصاد فان السين والصاد مخرجهما
واحد فلا يتميز احدهما عن الآخر الا بتمييز الصفة فان السين
في قوله تعالى عسى ربه لا يتميز عن الصاد في قوله وعصى آدم الا بترقيق الاول
واعطائه صفة الانفتاح وتفخيم الثاني واعطائه صفة الاطباق
وعن اخفاء تفشي الشين حتى يصير كالسين في نحو فبشرناه
واشتريناه وعن اخفاء صفير الصاد واطباقه في نحو ولو حرصتم
وتواصوا بالصبر وعن عدم اخراج الضاد من مخرجه اذ ليس في الحروف
مثله وقل من يحسنه لا سيما اذا جاور ظاء نحو انقض ظهرك
بعض الظالم وعن ترقيقه خصوصا في قوله تعالى ملء الارض ذهبا

وعن جعل الطاء كالتاء لا سيما في قوله تعالى احطت وبسطت وعن
اعطاء الصفير للظاء حتى يصير كالزاء المفخمة في نحو أوعظت ام لم
تكن من الواعظين وعن تلفظ الغين كالهمزة وعدم بيانه في مثل
قوله تعالى غير المغضوب لا سيما عند مجاورة القاف نحو ربنا لا تزغ قلوبنا
وعن تلفظ الراء كالواو في نحو لا تخف ولا تحزن وعن ادغامها
في نحو افواجا فيصير فاجا كما يفعله اكثر الجهلة وعن قلقلة او السكت
عليه اى الراء ليمتاز عن الواو فلا يدغم ولا يخفى بل يكون حدّا
بلا افراط ولا تفريط وعن ترقيق القاف وجعلها كالكاف لا سيما
فيما التقيا نحو خلق كل شيء وخلقكم وعن اضاعة شدة الكاف
وعن تفخيمه في نحو يكفرون بشركم وعن ادغام اللام او اخفائه
في نحو جعلنا وظللنا وعن المبالغة في بيانه بالقلقلة حرصا
على الاظهار وعن اخفاء الميم الساكنة عند الراء والواو وعن ادغام
وعن تحريكه لتبيين ويظهر في قوله كيدهم في تضليل لهم فيها غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ما بين ايديهم وما خلفهم ومن الناس من يجعل
مثل هذا الواو ميما محضا فيقول عليهم لا الضالين وبئس ما
صنعو وعن عدم اعطاء الغنة للنون الساكنة عند الواو
والياء فيكون مخفيا او مظهرا وعن اخفائه في نحو يعلمون ويفعلون
ويصنعون

ويصنعون وما اشبه ذلك حتى يظن انه لم يلفظ به وعن تفخيم الواو
في نحو يعلمون ويبشرون وامثال ذلك وعن تفخيم ما قبله من الجيم والدال
وغيرهما يعني ان من التفخيمات الغير المطابقة لقواعد التجويد تفخيم الواو
في مثل يعلمون ويبشرون مع كون الواو من الحروف المستفلة وحكمه الترقيق
فان من له ذوق سليم ينظر الى مرتبة ترقيق الميم والدال من يعلم ويشهد
ويرقق الواو موافقا لترقيق ضمتها واما اهل الغلط فبعضهم يرققون
ما قبله ويفخمونه وغلطهم من جهة واحدة وبعضهم يفخمونهما وغلطهم
من جهتين وقد غلط بعض اهل التفخيم مما ذكر في بعض رسائل التجويد
من التحذير عن تفخيمات العجم وترقيقات العرب ولم يفهم ما المراد بهما
وانما المراد بتفخيمات العجم الفتح الشديد الممنوع الذي اعتاده اهل التفخيم
والمراد بترقيقات العرب الامالة الصغرى التي هي لغة بعض قبايل العرب
في محلها والمراد من التحرز عنهما ان لا يقرأ بالفتح الشديد ولا بالامالة
وسيجيء بيان كل ذلك عن قريب ان شاء الله تع وعن تحريك هاء التانيث
في الوقف في نحو رحمة ونعمة فانها وان كانت تاء لكنها يوقف عليها
بالهاء فيلزم التحفظ عن تحريكها اذ ليس لها حركة وانما الحركة في الوصل
للتاء وقد زالت وعن زيادة الهمزة بعدها كما هو شائع بعض الجهلة
وعن عدم بيانها فان بعض الناس يقف على الميم من رحمة فيقول رحم

بفتح الميم من غير هاء التأنيث وعن تلفظ الهاء كالحاء لا سيما في وقف
مثل بره اذ يتغير المعنى حينئذ فيكون مخالفا لمراد الله وعن عدم اتمام التشديد
سيما في الوقف عليه اي على الحرف الذي فيه التشديد نحو الحق وتب
ولا جان وعن تحريكه اي تحريك الحرف المشدد الموقوف عليه ليظهر التشديد
كما هو دأب بعض الجهلة وعن عدم اتمام السكون ومزجه بالحركة
نحو انعمت والمغضوب كما يفعله عامة الناس وعن السكت عليه
اي على الحرف الذي فيه السكون ليظهر سكونه وعن عدم اتمام الحركة
والتلفظ بالاختلاس وهو تبعيض الحركة وعدم اتمامها سيما
في باء الضمتين والكسرتين المجاورتين نحو الحبك والابل
وعن اتباع المكسور المضموم وبالعكس اي اذا اجتمعا اي اذا اجتمع
الضم والكسر او المضموم والمكسور وعن امالة الفتحة الى الكسرة
فيما كان بعدها ياء ساكنة نحو لديه وعليه وكيف واين والحاصل
ان القارئ يجب التحفظ عن اختلاط الحركات والسكنات بعضها
عن بعض بسبب امالة بعضها الى البعض كامالة فتحة لام عليه
ودال لديه وكاف كيف وياء اين الى الكسرة وكالاشمام على ساكن
الذي بعده ضمة مثل كاف يكتبون وتاء يتلون وعن تفخيمها وتفخيم محلها
نحو فاما الامالة اعلم ان الشيخ ابن الجزري بين الفتح
والامالة

واعلم ان هذا الاشمام من الاشمام الذي يكون في غير آخر الكلمة
وهو ضم الشفتين حالة التصويت بخلاف الاشمام
الذي يكون في الوقف على آخر الكلمة فانه ضم الشفتين
فقط بعد اسكان الحرف المضموم الموقوف عليه
من غير صوت منه

والامالة في النشر فقال الفتح عبارة عن فتح القارئ فمه بلفظ الحرف
ثم قال وهو ينقسم الى فتح شديد وفتح متوسط فالشديد هو نهاية
فتح الشخص فمه بذكر الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب
وانما يوجد في لغة عجم الفرس ولا سيما اهل خراسان وهو اليوم في اهل
وراء النهر اكثر ولما جرت طباعهم عليه في لغتهم استعملوه في اللغة
العربية وجروا عليه في القراءة ووافقهم على ذلك غيرهم وانتقل
ذلك عنهم حتى فشا في اكثر البلاد وهو ممنوع منه في القراءة كما نص
عليه ائمتنا وهو التفخيم المحض ثم قال وممن نبه على هذا الفتح
الاستاذ ابو عمرو الداني في كتابه الموضح حيث قال والفتح المتوسط
هو ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة وهذا الذي يستعمله
اصحاب الفتح ثم قال والامالة ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء
كثيرا وهو المحض وقليلا وهو بين اللفظين وقال فهي بهذا الاعتبار
تنقسم ايضا الى قسمين امالة شديدة وامالة متوسطة وكلتاهما
جاريتان في لغة العرب والامالة الشديدة يجتنب عنها القلب الخالص
والاشباع المبالغ فيه والامالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين
الامالة الشديدة وهذا كلامه وبعض من يستعمل الفتح الشديد
من اهل التفخيم يزعم انه الفتح المتوسط وهو غلط نشأ من تفسير المشايخ

الشيخ ابن الجزري

اعلم ان الداني قال الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء
من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز
والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس ثم قال
والاصل فيها حديث حذيفة [illegible] مرفوعا اقرءوا القرآن
بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق
والكتابين ثم قال فالامالة بلا شك انها من الاحرف
السبعة التي نزل القرآن عليها ومن لحون العرب واصواتها
منه

الفتح الشديد بقولهم وهو نهاية فتح الشخص فمه بذكر الحرف وذلك البعض
يقصد نهاية فتح فمه ويمثل الفتح الشديد بلفظ الخارج عن حد الفتح
ونطقه القريب الى جانب الضم والواو فينسب من استعمل
الفتح المتوسط الى الامالة كلا انه غلط وتجاوز عن حد الفتح
لان الفتح اذا صرف الى جانب الضم يخرج عن حد الفتح الشديد ايضا
لانه قسم من مطلق الفتح فكما ان الفتح اذا صرف الى جانب الكسر
يخرج عن حد الفتح المتوسط كذا اذا صرف الى جانب الضم يخرج
عن حد الفتح الشديد والحاصل ان الفتح الشديد الممنوع ليس
بخارج عن حد الفتح نعم يجب على القارئ ان يحترز في محل الفتح
المتوسط عن الامالة كما يجب عليه ان يحترز عن الفتح الشديد
وانما يعلم ذلك بميزان القاعدة لا بالنطق عن الهوى فما دام
فتح الحرف ثابتا على حاله اي خالصا عن التفخيم وعن الميل الى جانب
الكسر فهو فتح متوسط اي بين الفتح الشديد والامالة الصغرى
والمعيار في ذلك فتحة نون كيف يتلفظ بالترقيق ولا يقول احد
من القوم انه امالة بل يعترفون بانه فتح خالص اي فتح متوسط
ويفرقون بهذا الفتح لاهل الفتح المتوسط من القراء وبامالة هذا الفتح
الى جانب الكسر لاهل الامالة من القراء يفهم منه معرفة ترقيق
الف

الف ناشئون والحسنى باتباع الفم لما قبله في الترقيق مستويا مستقيما
عن غير تعويج الى جانب التفخيم ولا الى جانب الكسر والياء على قاعدة تبعية الالف
لما قبله فيتحقق عنده الفتح المتوسط بلا افراط ولا تفريط وقال
الشيخ ابن الجزري ايضا ان اصل الخلل الوارد على السنة القراء
في هذه البلاد وما التحق بها ـــــــ هو اطلاق التفخيمات
والتغليظات على طريقة الفقها الطباعات تلقيت من العجم
واعتادها النبط واكتسبها بعض العرب حيث لم يقفوا
على الصواب ممن يرجع الى علمه ويوثق بفضله وفهمه انتهى والمراد
بقوله في هذه البلاد بلاد الروم بدلالة تاليف النشر في بلدة بورسه
كما صرح به في آخره والمراد بقوله وما التحق بها سائر الاعاجم فحاصل
معنى كلامه ان الخلل حاصل في السنة قراء بلاد الروم وبلاد
سائر الاعاجم وفي السنة بعض قراء العرب بسبب استعمالهم
التفخيمات والتغليظات على طريقة الفقها طبايعهم وان هذه
الطريقة قطعية من العجم واعتادها النبط الذي هم قوم
ينزلون البطايح بين العراقين بصرة كوفة واكتسبها بعض العرب
وان هذا الخلل صدر عنهم من حيث انهم لم يتعلموا الصواب
من الاستاذ الحاذق وقد تبين من كلامه ان اكثر غلطات قراء الزمان
اي ابن الجزري

في تفخيم الحروف المرققة ومع كون مثل هذا الخلل حاصلاً في ألسنتهم
يعترضون بجهلهم او عنادهم على الذين اخذوا القرآن من المجود
الحاذق ويعلموا طريق اعطاء الحروف حقها ومستحقها في التفخيمات
والترقيقات وسائر الصفات ويقدحون فيهم لاعتيادهم بالتفخيمات
ويقولون هم يرققون المرققات على الافراط
ويتلفظون الالفات على الامالة وليس تلفظهم كما قالوا
الا على الافراط ولا على الامالة وانما هو على الحد المعين والقدر المبين
يعرفهم من له ذوق سليم وطبع مستقيم بتطبيقه للقواعد المذكورة
بل تلفظ القادحين على التفريط والفتح الشديد فهو مكروه
في القراءة ومعيب في كلام الفصحاء فيجب التحفظ عنه وعن اشباع الفتحة
حتى يتولد منه شبه الف ممال سيما في وقف مثل يوم وخير فان من
لا معرفة له بالتجويد يمد فتحتي ياء يوم وخاء خير خلطا من الواو
في يوم والياء في خير وعن اعطاء حكم الوقف بدون قطع الصوت
من التسكين وقلب تاء التأنيث هاء والتنوين الفا ونحو ذلك
بيان حكم الوقف
يعني ان جعل الحرف المتحركة من آخر الكلمة ساكنا في مثل قوله تعالى الكوثر
وقلب تاء التأنيث هاء في مثل قوله تعالى على الافئدة وقلب التنوين الفا
في مثل قوله تعالى وقال صوابا لكون كل منها من احكام الوقف
يلزم

قوله القادحين يعني الطاعنين يعني المعترضين على الذين اخذوا القرآن من المجود الحاذق منه

يلزم ان يكون بقطع الصوت مع التنفس واما اذا كان بدونهما
بل كان بالوصل الى ما بعده وهو في الاول قوله تعالى فصل
لربك وفي الثاني قوله تعالى انها عليهم وفي الثالث قوله تعالى
ذلك اليوم الحق فيجب التحفظ عن ذلك كله اللهم
ارزقنا العصمة عن الخطاء والخلل والتوفيق لما تحبه
وترضاه من قول وعمل خصوصا في تلاوة كتابك
الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
تمت كتابة شرح در يتيم بعون الله الملك الهادي
الكريم اللهم ارزقنا علما نافعا وعملا صالحا
واخلاصا امنا بحرمة سيد الثقلين
ونبي الحرمين برحمتك يا
ارحم الراحمين
مم م

للقاضي برهان الدين ذكره امتحاناً لبعض الاذكياء
حتى يستخرجوا مخرجاً صحيحاً تم

غزال قد حوى قلبي بالحاظ واحداقٍ له الثلثان من قلبي وثلثا ثلثه الباقي وثلثا ثلث ما يبقى وثلث الثلث للساقي
ويبقى اسهم ستة فيفرق بين عشاقي تم

فتفكرت قليلاً فيها ثم وجدت انها تصح من احد وثمانين تم

صورة مزبوره صورة فتواده ايراد اولنمشدر

زيد فوت اولوب والده سی وهم عصبهٔ سببيه سی اولان هندی ووالده سی مزبوره هند كره معتقه سی اولوب
دیگر عصبهٔ سببيه سی خدیجه یی ترك ایدوب قبل القسمة مزبوره خدیجه دخی فوت اولوب
والده سی کریمه ایله عصبهٔ سببيه سی مزبوره هندی ترك ایدوب قبل القسمة مزبوره
کریمه دخی فوت اولوب عصبهٔ سببيه سندن ثلث ولاسی بکرك وثلثان ولاسی دخی التی نفر
کمسنه لرك اولسه قسمت ترکه نه وجهله اولور الجواب الله اعلم سکسان بر سهمدن
یتمش ایکی سهمی هنده واوچ سهمی بکره ودبرر سهملری التی نفردن هر برلرینه دکر
منه العبد احمد القریمی

٣
مسـ
ام | عصبهٔ سببيه مزبوره ام | دیگر عصبهٔ مزبوره خدیجه
١/٣ ٢٧ | ١/٣ ٢٧ | (١)

خدیجه
مسـ | باقی الیه ١ | تصحیح ٩
ام کریمه | عصبهٔ سببيه مزبوره هند
(١) | ٢/١٨

کریمه
٩/٣
مسـ | باقی الیه ١ | تصحیح ٨١
ثلث ولاسی اولان بکر ٣ | وثلثان ولاسی اولان التی نفر کمسنه لر ٦

٢٧